ملفات تربوية

سلسلة أبحاث تربوية شهرية تنشرها اللجنة الإعلامية للجمعية المغربية لأساتذة التربية الإسلامية

إشراف

عبد السلام محمد الأحمر

تنسيق

د. علال بلحسني

ذ. سعيد العطري

إخراج

بوجمعة احراير

للتواصل

aampei@yahoo.fr

علال بلحسني: 0661884342

سعيد العطري: 0674540973

ما ينشر في السلسلة لا يمثل بالضرورة رأي اللجنة

ملفات تربوية

5

المراهقة

خصائص وتوجيهات

إنجاز الأستاذين المتدربين: رشيد كيناوي - إدريس نجام

إشراف: الدكتور محمد بولوز

المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين

لجهة الرباط سلا زمور زعير

الرباط

مسلك تأهيل أساتذة التعليم الثانوي الإعدادي

شعبة الدراسات الإسلامية

السنة التكوينية 2013 - 2014 م

مقدمة:

لقد خلق الله تعالى الإنسان وميزه على سائر المخلوقات، وكرمه حيا وميتا، صغيرا وكبيرا، ضعيفا وقويا، فكان من تكريمه ذلك أن أحسن خلقه وأنطقه وأسمعه ووهبه عقلا واعيا يفرق به بين الأشياء ويعرف منافعها وخواصها، وحفظ حقوقه وكفل حاجاته ووجه سلوكاته وغرائزه صيانة لفطرته،(صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ونحن له عابدون).[1]

ولما كان الإنسان في خلقته وسريرته هذه المعقدة والخافية عن مثيله ونظيره، كان لزاما والحال هذه أن يجتهد محيطه في فهمه ودراسته، وأهم ما ينبغي العناية به هومرحلة المراهقة باعتبارها مرحلة صعبة وخطيرة تؤثر سلبا أوإيجابا في حياته.

ومن هؤلاء الذين يجب أن يعتنوا بهذه المرحلة: فهما ودراسة وتدخلا وتوجيها فئة المربين: أولياء ومدرسين، إذ واجب عليهم التعرف على خصائصها النمائية والمعرفية، حتى يتمكنوا من اختيار الأساليب والطرق المناسبة القادرة على حسن التعامل مع فئاتها.

وباعتبارنا أصحاب قضية، مقبلين على تحمل مهمة التربية والتأطير في مجال معقد تتجاذبه أطراف شتى بتوجهات مختلفة يروم أكثرها إلى إفساد المتعلم خلال هذه المرحلة الحرجة والحساسة، وكأساتذة للتربية الإسلامية ومع فئة من هذا الصنف، نعتقد أننا معنيون أكثر من غيرنا وملزمون بالمشاركة في دراسة سلوكها دراسة علمية تدخلية معمقة وشاملة، نكون بها قادرين على بناء برامج إرشادية وتوجيهية يساعدنا في ذلك فهمنا لسلوك هذه الفئة حتى نلبي حاجاتها ومطالبها للتكيف السليم مع حياتهم المدرسية ومتطلبات النجاح فيها، بالإضافة إلى مساهمتنا الفاعلة في توجيه مسارهم النمائي وبناء شخصيتهم المتكاملة، يدفعنا في ذلك التزامنا بتقريرات الميثاق الوطني للتربية والتكوين التي تنص بعض موادها على محورية الطالب المراهق في العملية التعليمية التعلمية،[2] ويفرض هذا- وهومن حقوقه- حسن معرفته باعتبارها مدخلا ناجحا لتحقق أهداف وكفايات مادة التربية الإسلامية القيمية بامتياز.

إشكالية البحث:

ولما كان للمراهقة تأثير كبير على نماء وسير التعلمات والاكتساب عند المراهق وكانت مجالا حساسا يتطلب فهما دقيقا شاملا لكل أبعادها ومتغيراتها باعتبارها ظاهرة تحتاج إلى الإجابة على مجموعة من الإشكاليات على رأسها ما يلي:

- ما هي أهم خصائص المراهقة؟
- ما السبيل إلى توظيف هذه الخصائص في فهم مشكلات المراهق؟
- ما مدى تأثير هذه المشكلات على مرد ودية التعلم والاكتساب؟
- كيف نوجهه ونصطحبه؟
- وهل من منهج إسلامي في التعامل مع هذه الفئة؟

منهج البحث:

إجابة عن هذه الإشكاليات اعتمدنا منهج الاستكشاف الوصفي التقريري، مستعينين في ذلك بالله تعالى موفقا وهاديا إلى الصواب، ثم باستبيانات ميدانية تسائل فئة من المراهقين ثم اختيارهم دون سابق انتقاء أو تحديد، توزعوا بالتساوي ذكورا وإناثا في مستويات مختلفة، كما اعتمدنا منهج التحليل بغية تشخيص المرحلة بدقة لمعرفة خصائصها ومميزاتها ومدى تأثيرها على التعلم.

تصميم البحث:

وقد تم تصميم البحث على الشكل التالي:

مقدمة:

الفصل الأول: المراهقة مفهومها وخصائصها

تمهيد:

المبحث الأول: الإطار النظري لموضوع المراهقة

1- مفهوم المراهقة

أ. الدلالة اللغوية

ب. الدلالة السيكولوجية

ج. الفرق بين المراهقة والبلوغ

د. المراهقة حسب المنظور الإسلامي

ه. التحديد الزمني لفترة المراهقة

1ـ نظريات في تفسير المراهقة:

أـ النظرية العضوية

ب. النظرية الثقافية

ج. التحليل النفسي

د. النمو المعرفي عند بياجي

المبحث الثاني: خصائص تغيرات النمو عند المراهقين

أ ـ النمو الجسمي

ب ـ النمو العقلي

ت ـ النمو الانفعالي

ث ـ النمو الجنسي

ج ـ النمو الاجتماعي

ح ـ النمو الديني والأخلاقي

الفصل الثاني: المشاكل الشائعة عند المراهقين

أ ـ المستوى الصحي النفسي

ب ـ المستوى الاجتماعي

ت ـ المستوى الاقتصادي

ث ـ المستوى الديني

ج ـ المستوى الجنسي

ح ـ المستوى الدراسي

الفصل الثالث: المنهج الإسلامي في التعامل مع مرحلة المراهقة

أ ـ إسلام الوجه لله تعالى

ب ـ الحرية والكرامة الإنسانية

ت ـ تحرير شخصية المسلم من عوامل الخوف

ث ـ الصحة النفسية

ج ـ الصحة الجسمية

ح ـ الإجراءات العملية لمواجهة مشاكل المراهقة

الفصل الأول: المراهقة. مفهومها وخصائصها

تمهيد:

يتعرض الإنسان منذ ولادته لصيرورة نمائية مستمرة وتدريجية، تتحدد خلالها سمات وخصائص مميزة لنموه، وتشكل هذه السمات والخصائص مرتكزا أساسيا يمكن من خلاله أن نقسم نموه إلى مراحل متعددة وإن كان الطبع والواقع يستحيل أن نفصل بينها، وذلك لتداخل بعضها في بعض، إلاّ أنه تبقى مرحلة المراهقة أخطر وأهم مرحلة يمر بها الإنسان المعاصر، وذلك لأنها فترة يتحول خلالها الفرد من طفل غير كامل إلى بالغ ناضج قد تعرض لتغيرات وتطورات في جميع جوانب شخصيته[3]*.كما أن هذه المرحلة تتأثر بالمراحل السابقة لها وتؤثر في المراحل التالية لها.

فما هي المراهقة؟ وما هي خصائص تغيرات النمو عند المراهقين؟

المبحث الأول: الإطار النظري لموضوع المراهقة.

1 _مفهوم المراهقة:

أ_ الدلالة اللغوية: ترد مادة ر.ه.ق في المعاجم اللغوية للدلالة على السفه والحمق والجهل وركوب الشر والظلم[4]* كما تأتي بمعنى الدنووالاقتراب، يقال راهق الغلام فهومراهق: إذا قارب الاحتلام[5]* أي أشرف على سن القدرة الإنجاب، وعليه فلفظة المراهقة ترجع إلى الفعل العربي (راهق) الذي يعني الاقتراب من الشيء وليس من رهق بمعنى سفه وجهل. أما كلمة adolescence الفرنسية التي ترادف كلمة المراهقة فهي مشتقة من الفعل اللاتيني adolescerre الذي يعني التدرج نحو النضج الجسمي والجنسي والعقلي والانفعالي.

ب_الدلالة السيكولوجية: يرى كودناف أن المراهقة (مرحلة انتقال من الطفولة إلى سن الرشد)[6]* ويحددها هيرلوك بقوله إنها (مرحلة تمتد من النضج الجسمي إلى العمر الذي

يتحقق فيه الاستقلال عن سلطة الكبار، وعليه فهي عملية بيولوجية في بدايتها واجتماعية في نهايتها)[7]

بينما يعرفها مصطفى زيدان بأنها (مرحلة العمر التي تتوسط الطفولة واكتمال الرجولة أو الأنوثة، بمعنى النمو الجسمي وتحتسب بدايتها ببداية البلوغ الجنسي وبوجه عام فإن فترة المراهقة تقابل مرحلتي التعليم الإعدادي والثانوي وهي مرحلة موحدة تمثل فترة الانتقال من الطفولة إلى الرجولة أو الأنوثة)[8]*

ويعرفها الدكتور أحمد أوزي بأنها (مرحلة نمو معينة تقع بين سن الطفولة وسن الرشد، فهي طور نهائي ينتقل فيه الناشئ وهو غير ناضج جسميا وعقليا وانفعاليا واجتماعيا، أي من طور أوضح سماته الاعتماد والاتكالية على الغير، إلى فرد إنساني متدرج نحو بدئ النضج، ومحاولة الاستقلال والاكتفاء بالذات)[9]*.

ج_ الفرق بين المراهقة والبلوغ: يخطئ البعض حين يستخدم مصطلح البلوغ (la pubereté) كمرادف للمراهقة، وذلك لأن البلوغ يقتصر على ناحية من نواحي النمو وهي الناحية الجنسية، إذ هو يشكل الميلاد الجنسي أو اليقظة الجنسية لدى الفرد وذلك عن طريق نضج الغدد التناسلية واكتساب معالم جنسية جديدة.

ولعل الاشتقاق اللغوي لكلمة البلوغ(Puberté) يشير في اللغة الفرنسية إلى هذا الجانب العضوي، فأصل كلمة pubes هو الشعر poil وهو يعتبر أحد معالم فترة البلوغ، كما أن مرحلة البلوغ لا تشكل سوى مرحلة قصيرة، قد لا تستغرق أكثر من سنتين أو ثلاث سنوات،

إذ معدل البلوغ عند معظم الفتيات ما بين 12 و14 وعند الفتيان ما بين 13 و14 ونصف تقريبا[10]*.

إن دقة المصطلحات العلمية تجعلنا نجد أن كلا من مصطلحي المراهقة والبلوغ يستعمل في مجال تخصصي معين، فلفظة المراهقة تستخدم في مجال علم النفس ولفظة البلوغ تستخدم في مجال الفيزيولوجيال والطب.

د_ المراهقة حسب المنظور الإسلامي:

مصطلح المراهقة لم يرد استعماله في أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن صحابته ولا عند المتقدمين من علماء المسلمين، وذلك لما يكتنف هذا اللفظ من الإيحاءات والحمولات السلبية فالرهق يطلق على السفه والطيش والطغيان والزيادة.

والإرهاق أن تحمل الإنسان على ما لا يطيق[11]* وفي القرآن الكريم قوله تعالى (سأرهقه صعودا)[12]* أي أكلفه عذابا شاقا.

كما أن كلمة مراهق تضفي معنى سلبيا لهذه المرحلة، فتصف شخصا بأنه مراهق في سلوكه رغم بلوغه سن الرشد.

إن عدم استعمال اللفظ لا يدل على عدم وجود المرحلة إذ أنها تنقسم إلى طورين رئيسيين:

1_ طور الحلم: ومنه قوله تعالى (وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم .....)[13]* ويشمل هذا الطور بداية وإكمال التغيرات الجسمية المرتبطة بالبلوغ الجنسي وينتهي في حوالي 15سنة.

2_ طور بلوغ السعي: ومنه قوله تعالى (فلما بلغ معه السعي....)[14] ويبدأ من اكتمال التغيرات الجسمية إلى سن الرشد الحقيقي 18 سنة وفي تسمية هذا الطور بالوصف القرآني البديع (بلوغ السعي) يحمل معنى إمكان سعي الشباب في أمور دنياه كسبا لعيشه إذا لم يشأ إكمال تعليمه وذلك لأنه يوافق مرحلة الثانوي التأهيلي.

هـ_ التحديد لفترة المراهقة: تختلف المدة الزمنية لفترة المراهقة طولا وقصرا بحسب العوامل البيولوجية والفزيولوجية للفرد وبحسب العوامل الاجتماعية والثقافية للمجتمع.

فمرحلة المراهقة مثلا في المجتمعات الزراعية البسيطة تكون فترة غير طويلة وذلك نظرا لسرعة تقلد الأبناء للمسؤولية، وسرعة اندماجهم في الحياة الاجتماعية وذلك بخلاف ما يتطلبه المجتمع المدني المتقدم من مستوى عال من الثقافة بغرض تقلد مسؤولية أومزاولة مهنة ما، مما يجعل فترة المراهقة في هاته المجتمعات تطول، مما يؤدي إلى خلق جملة من المشاكل النفسية والاجتماعية والاقتصادية عند المراهقين، وهذا حسب ما يراه الدكتوران أحمد أوزي ومحمد الدريج من خلال دراستهما (المشكلات الأسرية والانفعالية للمراهق المغربي).

وعلى الجانب الآخر، فإن قصر فترة المراهقة أوانعدامها يحرم الفتى من فترة مهمة وهي فترة التأمل والنضج والاختيار، وهي جوانب لها أهمية كبيرة في تكوين شخصية الفرد الناضج.

وتبعا لهذه العوامل فإنه لا يمكن إعطاء تحديد زمني لبداية المراهقة أونهايتها، لكن يمكن أن نقدم مؤشرات قد تشكل تحديدات نهائية تصدق على كل مراهق ومراهقة وهذا ما يميل إليه جل الباحثين حيث يعتبرون أن فترة المراهقة هي الفترة الممتدة ما بين 13 و19 سنة ويرى آخرون أنها تمتد من 13 إلى 21 سنة[15]*.

_ نظريات في تفسير المراهقة:

حظيت مرحلة الطفولة بالاهتمام والدراسات من طرف الباحثين والمهتمين منذ القدم، وذلك بسبب الحاجة إلى التعليم، لكن الاهتمام بمرحلة المراهقة لم يبدأ إلا في الآونة الأخيرة، لكن الملاحظ في دراساتهم وأبحاثهم أنها تأثرت بخلفياتهم النظرية والثقافية وبالعصر الذي يعيشون فيه، كما أنها كانت تنطلق من الافتراض الأساسي الذي يجعل المراهقة تشكل مرحلة خاصة من مراحل نمو الفرد ترتبط بالتغيرات العضوية والجسمية. ويأتي على قمة تلك النظريات المهتمة بمرحلة المراهقة ما يلي:

أ_ النظرية العضوية:

رائدها هو العالم السيكولوجي ستانلي هولs. hall الذي يعتبر مؤسس سيكولوجية المراهق، حيث ألف أغنى دراسة للمراهقة[16] في مفهومها التقليدي والنظري دون ربط خصائصها بالوسط الاجتماعي*، فاعتبر المراهقة ولادة ثانية للإنسان في حياته وتطوره مشيرا بذلك إلى التغيرات العضوية التي تنتابه خلال فترة المراهقة، وهذه فكرة سبقه إليها الفيلسوف اليوناني أرسطو، كما قال بها جان جاك روسو[17]*، لكن الجديد في أبحاث هول عن المراهقة هو اعتبارها (مرحلة أزمة) وذلك لأن الولادة الجديدة تعد فصلا وقطيعة في حياة المراهق تفقده توازنه وتجعله يعيش تحولات نفسية ترجع أسبابها إلى الناحية البيولوجية والعضوية مما يصعب تكيفه مع بيئته الاجتماعية.

ب_ النظرية الاجتماعية والثقافية:

ورائدها العالمة السيكولوجية الأمريكية مارجريث ميد M .mead حيث قامت بدراسات وأبحاث عن

المراهقة أجرتها على مجتمعات بدائية في جزر ساموا وجزر غينيا الجديدة والتي تتميز باختلاف كبير عن ثقافة المجتمع الأمريكي فكان مما خلصت إليه أن أزمة المراهقة لا ترتبط بالبلوغ كما هي عند أصحاب النظرية العضوية، وإنما بسبب البنية الاجتماعية ونمط ثقافتها وأساليبها في التنشئة الاجتماعية للفرد.

ج_ نظرية التحليل النفسي:

وهي نظرية تستند إلى الملاحظة الإكلينيكية، وتعتبر نمو الفرد عبارة عن نمو متصل وبالتالي فلن نفهم فترة المراهقة دون الإلمام بجوانب شخصية الفرد وتطور ما قبل الوصول إلى المراهقة.

لقد رسم مؤسس التحليل النفسي فرويد تصورا ثلاثي الأبعاد لشخصية الإنسان:

أ – النمو: ويمثل مستودع الدوافع والحاجات البيولوجية الأساسية لبقاء الإنسان، والمنطق الذي يحكم هذا البعد هو تحقيق اللذة بصرف النظر عن أي شيء آخر.

ب- الأنا: ويعتبر هو الممثل للواقع ولمقتضياته ولذلك يدخل في صراع مع رغبات الهو وحاجاته التي لا تعير للواقع ومتطلباته أي اهتمام يذكر.

ج- الأنا الأعلى: وهو قوة منظمة ضابطة مرجعها التنشئة الاجتماعية، فيقوم الأنا بدور الوسيط بين رغبات الهو وحاجاته وبين الأنا الأعلى وذلك عن طريق إحداث نوع من التوازن والحكم فيما ينشأ عنهما من اختلاف أو تعارض.

ومما تجدر الإشارة إليه أن الأنا عند البلوغ ينضاف إليه دوافع ورغبات التناسل بعد أن كانت كامنة، كما أن هناك تغيرا أساسيا يطرأ على جانب الأنا الأعلى عند المراهقة بحيث تهتز أسس الأنا الأعلى نتيجة التغيرات التي تحدث في علاقة المراهق بوالده والذي كان يشكل له في المرحلة الأوديبية نموذج الاقتداء والتأسي فيصبح المراهق يحس بالرغبة في الاستقلال الشخصي عن والده ومحاولة تأكيد الذات، إنه صراع بين جيل الآباء والأبناء.

د_ علم النفس المعرفي والمراهقة عند بياجي[18]*:

أدت ملاحظات ودراسات بياجي لنشاط الطفل إلى استخلاص وجود أنماط في التفكير يستخدمها الطفل من ميلاده إلى فترة المراهقة، وهذه الأنماط يمكن التعرف عليها من خلال مراحل النمو الأربعة الرئيسية وهي:

~ المرحلة الحسية الحركية (من الميلاد إلى سنتين)

~ مرحلة ما قبل العمليات العقلية (من سنتين إلى 7 سنوات)

~ مرحلة العمليات العقلية الحسية (من 7 إلى 11 سنة)

~ مرحلة العمليات العقلية الشكلية (من 11 سنة إلى فترة المراهقة...) وتسمى كذلك مرحلة التفكير الشكلي وعندها يصل الطفل إلى حالة التوازن التام، فيبدأ يتعامل بنجاح مع عامل المفاهيم ويستخدم لغة الاستقلال المنطقي مما ينعكس

بشكل مباشر على حياته وأسلوب تعامله مع محيطه المادي والاجتماعي ولتكوين فكرة دقيقة عن المراهقة وما يتم فيها، فإن بياجي يحثنا على اختصار وتصنيف العوامل المؤثرة فيها إلى عاملين:

~ يتعلق بالتفكير بمختلف عملياته الجديدة.

~ يتعلق بالعاطفة أو بالجانب الوجداني من شخصيته في علاقته بالطبع وبالسلوك الاجتماعي.

المبحث الثاني: خصائص تغيرات النموفي مرحلة المراهقة.

تعرف حياة الكائن البشري سلسلة من النمو والتطور منذ بداية خلقه وتكوينه إلى حين اشتداد اكتماله ونضجه وهذا النمو لا يسير وفق إيقاع واحد في كل مراحل حياة الإنسان، وإنما يمكن التمييز بين بعض المراحل التي يكون فيها معدل النمو سريعا وهي كالتالي:

~ مرحلة ما قبل الولادة.

~ مرحلة السنتين أو الثلاث سنوات الأولى بعد الولادة.

~ مرحلة البلوغ والمراهقة.

فما هي خصائص النمو عند المراهقة؟

1_ النمو الجسمي:

ويطلق عليه كذلك النمو العضوي وهو مجموعة عمليات حيوية لا تخضع للمشاهدة البصرية وإنما تحدث داخل جسم المراهق وتنعكس على مظهره الخارجي.

فالغدد الصماء تفرز مواد كيماوية في الدم مباشرة مما يثير النمو الجسمي ويسرع بالنضج الجنسي أو النمو الفسيولوجي بشكل عام[19]* فتزداد قامة المراهق ووزنه إلا أنه يمكن ملاحظة الفرق في النمو الجنسي بين الذكور والإناث في هذه المرحلة، بحيث تبدأ التغيرات الجسمية لدى الإناث قبل الذكور بحوالي سنتين تقريبا فيزداد وزنهن وطول قامتهن ويبدأ بروز النهدين واتساع الحوض وظهور الحيض.

ومن مظاهر التغيرات العضوية الأخرى، نمو القلب وازدياده إلى 13 مرة عما كان عليه في الولادة، وتطول المعدة وتتسع مما يزيد في شهية تناول الطعام، كما يزداد إفراز العرق وتصبح له رائحة خاصة.

إن هذه التغيرات في النمو الجسمي لدى المراهق لتؤثر على شخصيته في مختلف جوانبها النفسية والاجتماعية والعقلية إلى درجة يصعب معها الحديث عن جانب دون آخر، كما أن هذه التغيرات تحول انتباه المراهق

عن العالم الخارجي إلى ملاحظة ذاته وتأملها، ومن أجل ذلك فهو يقضي ساعات طويلة أمام المرآة يتطلع فيها إلى سحنته متفحصا لهذه التغيرات الدخيلة على جسمه، ومحاولا إضفاء القيمة الإيجابية على ذاته وذلك حتى لا يجر عليه أي انتقاد يخدش شخصيته وينال منها، كما أن المراهق يعمل على مزاولة نوع من الرياضة بشكل يجعلها تساند شخصيته تعاضدها في مواقف التفاعل مع الآخرين.

2_ النمو العقلي:

يتميز النمو العقلي في مرحلة المراهقة بكونه نمو كمي أو كيفي، فالكمي هو أن المراهق يصبح أكثر قدرة على إنجاز المهام العقلية على نحو أكثر سهولة وسرعة وكفاءة من الطفل، والكيفي هو حدوث تغيرات في طبيعة العمليات المعرفية تجعلها مختلفة عنها تماما كما هي في مرحلة الطفولة[20]*.

إن المراهقة فترة تمييز وتمايز ونضج في مختلف قوى وأساليب السلوك العقلي الإدراكي إذ عندما تظهر مختلف القدرات الخاصة والميولات المتعددة كالميل نحو الرياضيات أو تعلم اللغات أو الفنون التشكيلية...إلخ

وبذلك تظهر أهمية الكشف عن هذه القدرات وتوجيه المراهق على ضوئها توجيها سليما سواء بالنسبة للدراسة أو لميادين العمل المختلفة، كما أن المراهق في هذه الفترة ينتقل إلى التعلم التجريدي وتقوى لديه القدرة على التحليل والاستيعاب والتذكر المنطقي الذي يعتمد الفهم وإدراك العلاقات بين الموضوعات المتذكرة بعيدا عن التذكر الآلي كما هو عند الطفل، بل إن المراهق ليستمتع بالنشاط العقلي كالتفكير في مسائل مجردة كقيم الخير والجمال والفضيلة...الخ، وكالإجابة عن الأسئلة الفلسفية والدينية والتي غالبا ما يطرحها على نفسه، فيجول فيها بعقله ويستخدم فيها تأملاته، عكس الأسئلة التي يطرحها طفل الرابعة أو الخامسة فيجيبه عنها الآباء والمدرسون، إنه يحس بالاستقلال وتأكيد الذات وإثبات وجودها ككيان مستغل. ومما يعزز هذه الميزة لدى المراهق هو وجود أمرين اثنين:

~ أحلام اليقظة التي تقوم بوظيفة نفسية هامة تتجلى في المواءمة والملاءمة وهذا شريطة عدم الإفراط فيها.

~ وجود وظيفة الانتباه وهي وظيفة تزداد بشكل واضح بحيث يستطيع الاستمرار في الانتباه لموضوع معين لفترة زمنية طويلة.

ومما تجدر الإشارة إليه عند الحديث عن هذا النمو العقلي أن الوسط الاجتماعي كلما كان مليئا بالخبرات والتجارب كلما أدى ذلك شحن ذهن المراهق ومساعدة قدراته المختلفة على حل المشاكل التي تعترضه في حياته اليومية.

إن المراهق خصب الخيال والابتكار وهذا ما يساعده على العطاء الفني الكثير، ولأجل هذا الخيال والابتكار سعت مختلف البرامج والمقررات الدراسية إلى تنمية الفكر الابتكاري لدى التلاميذ كهدف أساسي للعملية التعليمية والغرض منه إكساب المتعلم كيفية التعلم بنفسه دون إثقال ذهنه بكمّ وافر من المعلومات وتقييده عن كل حركة وإبداع.

3_ النمو الانفعالي[21]*:

يعرف الانفعال في علم النفس بأنه استجابة شديدة لموقف غير منتظر مصحوبة بحالة وجدانية سارة أو مؤلمة[22]*، ويتميز الانفعال عند الإنسان عامة بعدم التميز عند ولادته، لكنه يتحدد شيئا فشيئا مع السيرورة النمائية لهذا الكائن فيظهر الغضب والقلق...الخ عند الطفل كلما رفضت طلباته، فإذا تدرج الطفل في سنوات العمر

أخذت هذه الصورة الانفعالية تهدأ بالتدريج، وذلك حتى

إذا وصل إلى سن المراهقة تغير الحال فتبدأ الثورة والغضب إلى الحد الذي يجعله يحطم الأشياء أو يترك البيت للأبوين، وهذه التصرفات ترجع في حقيقتها إلى طبيعة المرحلة، فالتغيرات العضوية والفسيولوجية المصاحبة لهذه الفترة تسبب للمراهق قلقا بالغا وتجعله (نتيجة الصراع الحادث في نفسيته) يتأرجح بين التهور والجبن وبين المثالية والواقعية وبين الغيرة والأنانية مما يجعله مضطربا ويعاني اهتزازا نفسيا فلا يجد إلا الجنوح إلى الخيال الجامح ملاذا له عند كل إخفاق وينشأ لديه إثر ذلك، الاعتقاد بأنّ المجتمع ضده وأنه لا أحد من الناس يهتم به ولرغباته مما يكون سيئا في توجهه نحو عالم الانحراف، وهنا تظهر أهمية الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي للمراهقين في هذه المرحلة وذلك تفهما لمشاكلهم وحاجاتهم الأساسية وسعيا لإكسابهم اتجاهات إيجابية نحو ذواتهم ونحو أفراد المجتمع الذي يحتكون به.

4_ النمو الجنسي:

يعرف الكائن الإنساني عند مرحلة البلوغ تحولا مهما في الغريزة الجنسية وذلك من خلال نضج الأعضاء التناسلية، مما يحوله إلى فرد قادر على الإنجاب وبذلك يصل السلوك الجنسي إلى قمة غايته وهدفه، ويعتبر التفسير الفرويدي لنمو الغريزة الجنسية الاتجاه السيكولوجي الوحيد الذي أولى اهتماما كبيرا لهذا الجانب من شخصية الفرد، ولذلك فقد قسم هذا النمو إلى مرحلتين رئيسيتين:

- ما قبل التناسلية:

أ~ المرحلة الفمية من الولادة إلى السنة الأولى.

ب~ المرحلة الشرجية من 2 إلى 3 سنوات.

- المرحلة التناسلية:

أ~ المرحلة القضمية من 3 إلى 4 سنوات.

ب~ المرحلة الهوسية من 4 إلى 5 سنوات.

ج~ مرحلة الكمون من 6 إلى 11 سنة.

د~ البلوغ من 11 إلى 14 سنة.

هذه المرحلة التي تعتبر المدخل الطبيعي للمراهقة، فالطفل عندما ينتقل من الميل الجنسي الموجه نحو الذات إلى الاتجاه نحو الموضوع الجنس الأخر ونظرا لقلة نضج قدراته الجسمية والنفسية والاجتماعية والتي لا تسمح له بربط علاقات مع الجنس الآخر فإنه يلجأ إلى التخيلات أو الأوهام fantasme التي تشكل مصدر تقريب هذا الآخر إليه، ولهذا فإنّ ممارسة العادة السرية تتم في هذه الفترة لدى بعض المراهقين وقد يوجه رغبته هذه إلى الأفراد من جنسه فيحسّ بميول قوية تجذبه إليهم إلى درجة قد يأخذ معها هذا الميل طابعا جنسيا شاذا لدى البعض منهم.

وبعد هذه المرحلة ينتقل المراهق إلى ربط علاقات بأفراد الجنس الآخر حيث يأخذ النمو الجنسي مساره الطبيعي.

وحسب فرويد فإنّ أهم الوظائف الأساسية للتربية كعملية اجتماعية هو ضبط الغريزة الجنسية وكبحها حيث تتخذ مظهر عملية التناسلية، ثم العمل على إخضاع عملية التناسل لإرادة الفرد التي تشربت مطالب المجتمع.

إنّ التغيرات التي يعيشها المراهق في هذه المرحلة تدفع به إلى الاهتمام بجسمه، بل ويسعى كل جنس لمعرفة رأي أفراد الجنس الآخر فيه كما يحلو لهم في هذه الفترة البحث في الصحف والمجلات والأفلام الوثائقية عن كل المعلومات التي تسدّ ما يشعر به من حاجة ونقص في مجال المعرفة الجنسية بمفهومها العلمي الصحيح الذي يمكن أن يزود النشء بالمعلومات الصحيحة التي تشبع رغباتهم وحاجاتهم بالطرق الملائمة لمختلف الأعمار، كما يمكن أن نسجل في هذه المرحلة وجود نوع من العدوانية لدى المراهقين الذكور نحو الإناث، إذ يميلون إلى حبّ السيطرة عليهنّ والظهور بالتفوق، لكن ذلك يقابل بنوع من السخرية واللامبالاة. كما نسجّل في هذه المرحلة أنّ المراهق يخلق عالما خاصا به مليئا بالأسرار يعتبر كل سلوك يحاول زعزعته مسّا صريحا بشخصيته وكرامته.

5_ النمو الاجتماعي:

يتصف النمو الاجتماعي في المراهقة بمظاهر رئيسية وخصائص أساسية تميزه إلى حدّ ما عن مرحلتي الطفولة والرشد وذلك أنّه بميلاد الطفل تمثل الأم مصدر الغّداء والأمن والراحة ثم تتسع الدائرة لتشمل باقي أفراد الأسرة وأبناء الجيران، لكن مع المراهقة تتغير هذه الصورة بحيث تبدأ تتكون علاقات خارج نطاق الأسرة مما يثير قلق الأبوين بسبب هذا التغير في العلاقات الاجتماعية. فالمراهق يرغب في الاستقلال وأن يعامل معاملة الكبار. والأبوان تعودا أن يستمتعا بالجلسة الحلوة معه وباللعب جوارهما، ومن ثم يرفضان هذا السلوك مما يؤدي بالمراهق إلى الثورة والتمرّد تجاه الوالدين أوقد يتطور الأمر فتأخذ شكل الهرب من المنزل أوترك الدراسة، وغالبا ما يتبع ذلك مشكلات تؤدي إلى جنوح المراهق وانحرافه.

إنّ سعي المراهق لتكوين صداقات جديدة هو رغبة منه في الخروج عن العلاقات الاجتماعية الضيّقة إلى علاقات أوسع تتمثل في جماعات أصدقاء الحي أو النّادي أو المدرسة، فيحصل على كثير من الإشباعات التي يفتقدها في أسرته فيجد المكانة الاجتماعية ويلعب دور الزّعامة والقيادة التي يكون من الصعب الحصول عليها داخل الأسرة، كما يجد في جماعة الأصدقاء من يستمع لمشكلاته ويستجيب لانفعالاته ومشاعره الداخلية التي قد يخفيها في كثير من الأحيان عن الأسرة والمجتمع كله.

ومن الخصائص الاجتماعية التي تميز نمو المراهق هو تعلقه بفرد تتمثل فيه الزّعامة والمثل العليا، فيدين بمبادئه ويتمثل بآرائه سواء كان ذلك بوعي وإدراك أو كان عن طريق التقمص.

6_ النمو الديني[23]*:

إنّ الدين لا تقتصر آثاره ووظائفه على مرحلة واعدة من مراحل العمر وإنّما يشمل أثره كافة مراحل النمو الإنساني وإن كان هذا التأثير يختلف من مرحلة إلى أخرى، والمعروف أنّ مرحلة المراهقة كما يذهب بعض علماء النفس أنّها مرحلة شك ونقد وتمحيص للقيم والمعايير الدينية التي سبق أن تلقّاها الطفل عن الكبار ينتهي إمّا بقبول هذه القيم أو رفضها أو تعديلها.

فالمراهق عند 16 سنة يعرف يقظة دينية[24]* تظهر من خلال مناقشاته وجدله العنيف حيث يميل إلى مناقشة قضايا الثواب والعقاب والجنة أو النّار والبعث والخلود والقضاء والقدر والجبر والاختيار، وقد تزداد وطأة الشّك الديني عندما يموت أحد آباء أو أصدقاء المراهق المقربين[25]*.

وبالرغم من أنّ كثيرا من علماء النفس يزعمون أنّ فترة المراهقة تمر بحالة ارتباك خلقي وتطرّف سياسي وتغيّر في القيم، لكن هذا لا يحدث إلاّ بالنسبة لقلة بسيطة من المراهقين، أمّا الأغلبية الساحقة فإنّها تظلّ محتفظة بالاتجاهات الدينية التي يعتنقها الوالدين

الفصل الثاني: المشاكل الشائعة عند المراهقين وأثرها على مردودية التعلم

يعاني أغلب المتعلمين والمتعلمات بالسلك الثانوي الإعدادي من تدهور على مستوى التحصيل الدراسي، هذا ما أثبتته نتائج الاستمارة التي وزعت على هذه الفئة المستهدفة، فمن بين الأسئلة التي تمس الجانب الدراسي سؤال مؤداه: (هل تحس بضعف في التحصيل الدراسي؟)([26])، فكانت الإجابة بالإثبات تفوق ستين في المائة ممن وزعت عليهم الاستمارة، وهذا قسط لا يستهان به يعكس وجود عوائق ومشاكل تحول دون بلوغ الأهداف المنشودة من التعلم، وبما أن المرحلة التي نرصدها هي مرحلة المراهقة، فلا شك أن المشاكل التي تعرفها هذه المرحلة تسهم بشكل كبير إلى جانب عوائق أخرى ـ ليس هذا

محل دراستها ـ في التعثر الدراسي، فماهي هذه المشاكل؟ وماهي مستوياتها؟ وما مدى تأثيرها على التحصيل الدراسي؟

للوقوف على المشاكل المتفشية لدى المراهقين والمراهقات بالسلك الثانوي الإعدادي ومعرفة مدى تأثيرها على مردودية التعلم، قمنا بإنجاز استمارة تتألف من خمسين سؤالا، يمس مختلف الجوانب، الأسرية، والاجتماعية، والاقتصادية، والنفسية، والدينية، والجنسية، وذلك من أجل رصد مختلف المشاكل التي تتركز بقوة في هذه المرحلة، كما ضمناها أسئلة مرتبطة بالتحصيل الدراسي، لمعرفة مدى تأثير هذه المشاكل على تعلم الفئة المستهدفة، ووقوفها حجر عثرة أمام تقدمها الايجابي في اكتساب التعلمات، وقد وزعت هذه الاستمارات على مائة من المتعلمين والمتعلمات، بنسب متساوية، حتى تظهر المشاكل المرتبطة بكل جنس على حدا.(27)

بعد معاينة هذه الاستمارات المعبئة وتفحص معطياتها بدقة، تم رصد مجموعة من المشاكل والاختلالات على مستوى هذه المرحلة، قمنا بتصنيفها وترتيبها في جداول، ورسوم بيانية حسب مستوياتها، ونسبها المؤوية، وفيما يلي عرض لمختلف الجداول والرسوم البيانية الموضحة لذلك، حسب المستويات المشار إليها سلفا، مع التوصيف والتعليق والتحليل:

المستوى الصحي النفسي:

المشاكل المرتبطة بالجانب الصحي والنفسي:

	المشاكل	الذكور		الإناث		المجموع		النسبة المؤوية للمشكل	نوع التشخيص
		نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا		
الصحة النفسية	هل ترغب في العزلة ؟	13	37	12	38	25	75	% 25	سلبي
	هل لديك طموحات زائدة؟	41	09	43	07	84	16	% 84	ايجابي

هل لديك حساسية للنقد تجاه الأخر؟	16	34	10	40	26	74	% 26	سلبي	
هل تشعر بالقلق الدائم؟	17	33	15	35	32	68	% 32	سلبي	
هل تعاني من الحيرة والتردد ؟	24	26	35	15	59	41	% 59	ايجابي	
هل تعاني من فقدان الثقة بالنفس	29	21	25	25	54	46	% 54	ايجابي	
هل تعاني من اكتئاب أوحزن شديد؟	15	35	21	29	36	64	% 36	سلبي	
هل لديك هدف في حياتك ؟	47	03	49	01	96	04	% 04	سلبي	
هل لديك ميولات عدوانية تجاه الآخر؟	10	40	07	43	17	83	% 17	سلبي	
هل تحس بعدم الرضا عن الذات؟	17	33	22	28	39	61	% 39	سلبي	

	هل تحس بنقص في جسمك؟	17	33	14	26	31	69	% 31	سلبي
	هل تغرق في أحلام اليقظة	21	29	31	19	52	48	% 52	ايجابي

تحويل الجدول إلى رسم بياني مع ترتيب المشاكل حسب نسبها المؤوية

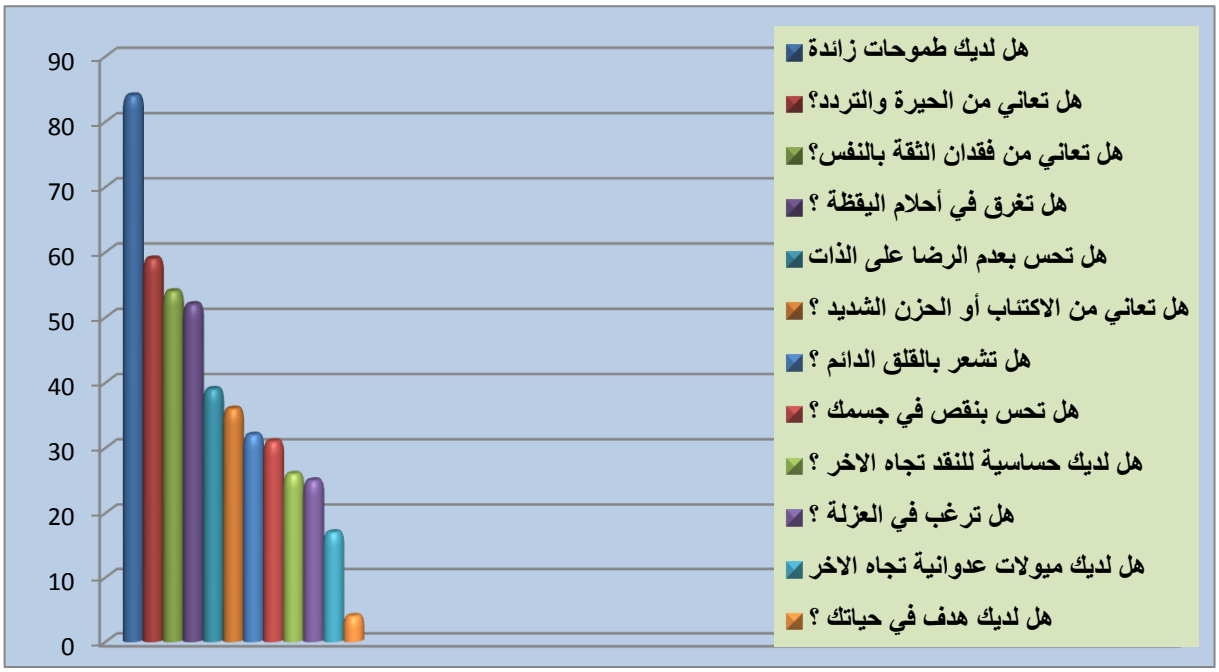

يلاحظ من الرسم البياني أعلاه، والجدول الذي قبله أن المستوى الصحي النفسي يعج بمجموعة من المشاكل، نجملها فيما يلي:

ـ الطموح الزائد: يلاحظ مما سبق أن الطموح الزائد لدى الشباب المراهق يأتي في القمة على نحو يفوق ثمانين في المائة، ويرجع ذلك بالأساس إلى كون المراهق حديث العهد بالحياة، ولا يزال يعيش تحت رحمة الوالدين، يطلق العنان لخياله، فيرسم بألوان الطيف كل ما يحلم به، من غير أن يصطدم بحدود الواقع، وعقباته، فلا شيء يمنعه من الطمع في منصب الوزير، أو أن يكون رئيسا أو قائد فيلق، أوربان طائرة، ومن حقه أن يحلم، لكن ينبغي أن يؤخذ على يديه، ويوجه التوجيه الصحيح بحسب ظروفه وطاقاته وإمكاناته، وأن

يمد بأسباب تحقيق هذه المهنة التي يطمح إليها، حتى لا يصطدم بآكام الواقع، وينتبه بأشواكه، فإذا هو في صحراء مقفرة تلفحه أشعة الشمس الحارقة.

ـ الحيرة والتردد: كما رأينا في مبحث خصائص المراهقة أن من أهم خصائصها النمو العقلي، غير أن هذا النمو لم يصل بعد إلى أوجه ونهايته، مما يعجز المراهق معه عن وضع تصورات واضحة عن الأشياء والمواقف، الشيء الذي يفسر تردده وحيرته بين الفعل، وعدم الفعل، ولوفي الأمور اليسيرة، وقد فطن الخبراء التربويون إلى هذه المسألة، فمن الكفايات التي ينشد الميثاق الوطني للتربية والتكوين تحققها في الفئة المستهدفة التربية على الاختيار، وأناط بالمدرس تنمية هذه الكفاية لدى المتعلمين، وتدريبهم عليها من خلال أنشطة معدة لهذا الغرض، فمن أدوار المدرس:"ـ تقديم النموذج الايجابي في اختيار القرار المناسب ومناقشة نتائجه/ـ خلق الفضاء المناسب للتربية على الاختيار/ـ إشراك المتعلمين والمتعلمات في الاختيارات التي تهم الحياة المدرسية."([28]).

ـ فقدان الثقة بالنفس، وانعدام الرضا عن الذات: ينظر المراهق والمراهقة إلى جسمه، وإلى أعضائه التي لم يكتمل بعد نموها، خاصة ممن تتأخر عندهم أعراض البلوغ، فيشرع في المقارنة بينه وبين أقرانه، مما يوقعه في فقدان الثقة بالنفس، وعدم الرضا عن الذات رغم الإمكانات والطاقات التي قد ينفرد بها عن غيره، وهنا يكمن دور المدرس في إرشاد المراهق وتبصيره بمرحلة المراهقة واختلافها من شخص لآخر من حيث الطول والقصر، حتى يكون على دراية بما يقع له ولزملائه من تحولات جسمية وتغيرات ذهنية وانفعالية.

ـ الإغراق في أحلام اليقظة: كما سبق معنا في مبحث "خصائص المراهقة " أن من بين خصائصها: النمو العقلي، مما يسمح للمراهق بالقدرة على التخيل والتجرد من المحسوسات، فيغرق في أحلام اليقظة ويسترسل فيها، بسبب ما يجده من لذة، وسلوة عن همومه وأحزانه، وهذا قد يوقعه في الشرود والسرحان حتى داخل الحصة الدراسية، مما ينعكس سلبا على مستوى تحصيله الدراسي، وسنعرض لهذا عند الحديث عن المشاكل المرتبطة بالجانب الدراسي.

وبالإضافة إلى المشاكل التي أسلفنا، هناك مشاكل أخرى غير أنها أقل أهمية مما رأينا، نجملها بشكل مرتب حسب نسبها فيما يلي:- /الحزن والاكتئاب، القلق الدائم،/ الإحساس بنقص في الجسم،/ الحساسية لنقد الآخر،/ الرغبة في العزلة، الميولات العدوانية للآخر،/ وغياب الهدف في الحياة.

المستوى الأسري والاجتماعي:

أما على المستوى الأسري والاجتماعي فقد تم رصد مجموعة من المشاكل أهمها:

- التضايق من الرقابة الأسرية: يحس المراهق والمراهقة في هذه المرحلة من فرط رقابة الأسرة، فيسعى إلى التخلص منها خاصة من العنصر النسوي، حيث تزيد رقابة أسرهن عليهن مخافة الاعتداءات الجنسية.

- مشكل الإحساس بالصراع بين الأجيال: جيل النشء الصاعد وجيل الآباء والأجداد، فغالبا ما يطعن هذا الأخير في الجيل الصاعد وينعته بأقبح الأوصاف، من مثل عدم الحياء، وقلة الاحترام والتوقير للكبار

- ثم يليهما في المرتبة الثالثة مشكل احتقار المجتمع وازدرائه للشباب المراهق: فالمراهق فور رؤيته للتغيرات الفيزيولوجية التي تقع على مستوى الجسم تمهيدا لمرحلة البلوغ يحس معها بولوجه إلى مرحلة الرجولة، فيشرع في تقمص شخصية الكبار والتحدث بحديثهم، ولكن المجتمع لا يرحم هذا المراهق الطامح في مقام الرجولة، فيزدريه ويعيده إلى مرحلة الطفولة، وهذا يسبب له عناء كبيرا وخيبة أمل غير محمودة العواقب.

- النزوح نحوالتقليد: نظرا لإحساس المراهق بفقدان الثقة، وعدم الرضا على الذات فإنه يلجأ إلى التقليد لتعويض النقص الذي يحس به، غير أن هذا التقليد ينصب على الشخصيات الغربية، دون الرموز الإسلامية، يظهر ذلك في قصات شعورهم ولباسهم وطريقة تكلمهم ومختلف اهتماماتهم .

- التمييز داخل البيت: يتأثر المراهق ويتأذى مما يراه داخل البيت من التمييز والتفضيل للبنت على الابن أو للابن على البنت أو للصغير على الكبير أو العكس، وهو

تمييز غير مقبول لما يسببه من عداوة بين الأبناء وتدمر نفسي لبعض أفراد الأسرة، خاصة الفئة المراهقة. ثم هناك مشاكل أخرى لكنها أقل أهمية مقارنة مع غيرها:

- كمشكل الإحساس بالثقل على الوالدين: خاصة إذا كان المستوى الاقتصادي للأسرة هش، حيث يبدأ الأب بين الفينة والأخرى يتشكى من أعباء النفقة المتزايد، ويمتنع عن تزويد ابنه المراهق أو المراهقة بما يطلباه من مال، فيشعرا حينها بالثقل على الوالدين ويبدءا في التفكير في العمل والبحث عن مورد آخر غير مورد الوالدين، وهذا له تأثير سلبي على التحصيل الدراسي الذي ينبغي أن يفرد بالعناية والاهتمام، لذلك ينبغي لأولياء التلاميذ أن يتجنبوا الحديث عن كثرة النفقات أمام أبنائهم حتى لا يعرضوهم لأزمات نفسية تجهز على مستواهم الدراسي.

- ومشكل تدهور العلاقة مع الزملاء عند بعض الأفراد: خاصة ممن يجنحون نحو العزلة، أو المراهقة الانسحابية، أو نتيجة النمو الانفعالي الذي قد يدفع المراهق نحو الحساسية للنقد، والتمرد على الأسرة والمدرسة والزملاء فتسوء علاقته بهم، وهذا قد يؤثر على العملية التعليمية التعلمية التي تقتضي أن يكون التعلم عمودي أستاذ تلميذ، وأفقي تلميذ تلميذ.

وفيما يلي توضيح لهذه المشاكل بالأرقام وترتيب لها حسب الأهم:

المشاكل المرتبطة بالجانب الأسري والاجتماعي:

	المشاكل	الذكور		الإناث		المجموع		النسبة المؤوية للمشكل	نوع التشخيص
		نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا		
الأسري والاجتماعي على المستوى	هل تحس بالتفرقة والتمييز داخل البيت؟	12	38	26	24	38	62	% 38	سلبي

	هل تعاني من رقابة الأسرة وتريد الحرية؟	23	27	28	22	51	49	% 51	ايجابي
	هل تحس أنك عبء على والديك؟	12	38	13	37	25	75	% 25	سلبي
	هل يعاملك الآخرون كالطفل ؟ وهل يسيء ذلك إليك؟	22	38	18	32	40	60	% 40	سلبي
	هل تعاني من نقص العطف والحنان داخل الأسرة؟	11	39	21	29	32	68	% 32	سلبي
	كيف هي علاقتك مع الزملاء؟	45	05	46	04	91	09	% 09	سلبي

	هل تحس بصراع داخلي بين جيلك والجيل الماضي	20	30	25	25	45	55	% 45	سلبي
	هل ترغب في تقليد الآخرين؟	25	25	14	26	39	61	% 39	سلبي

رسم بياني يوضح المشاكل المرتبطة بالجانب الأسري والاجتماعي

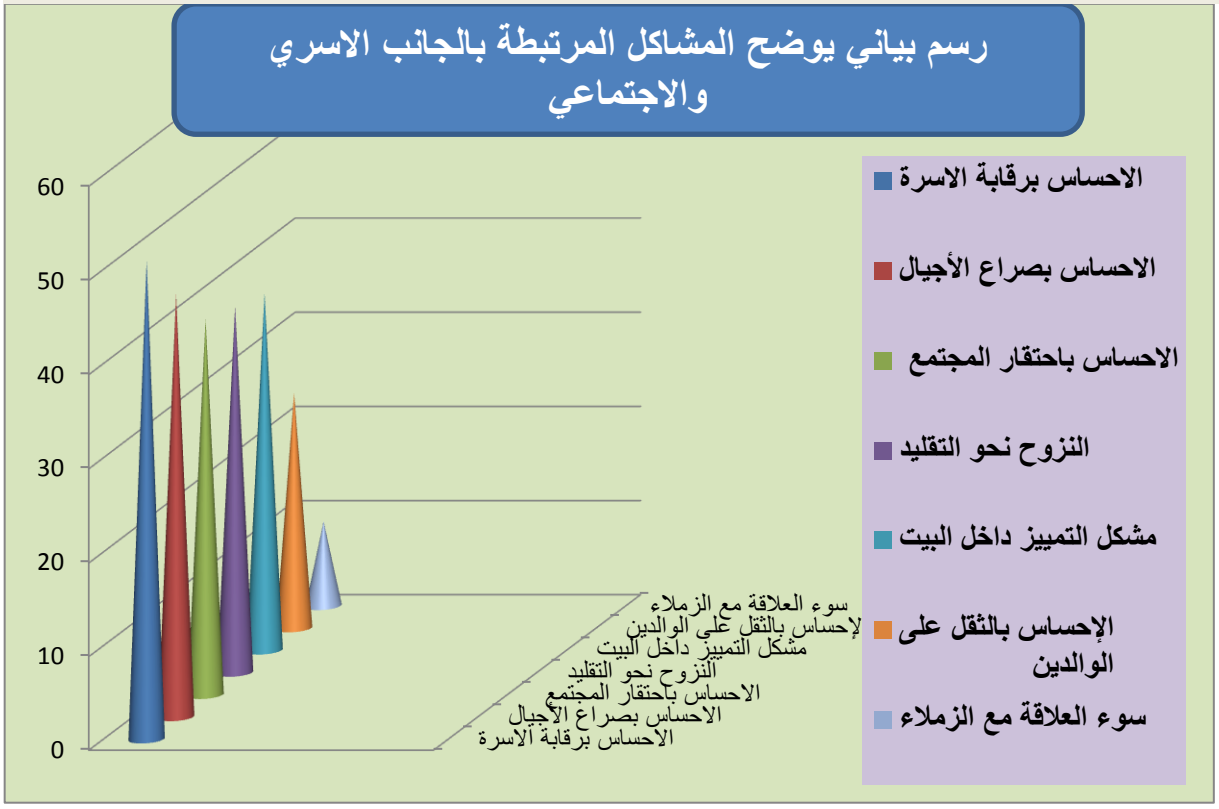

على المستوى الاقتصادي:

لا يخلو المستوى الاقتصادي هو الآخر من مشاكل تثقل كاهل المراهق وتتبطه عن أداء مهامه المنوطة به ومن هذه المشاكل نذكر ما يلي:

ـ الإحساس بنقص اللباس والانشغال بالموضة: يتركز هذا المشكل بقوة في هذه المرحلة حيث تقارب نسبته السبعين في المائة، ويقصد بذلك تتبع المراهق لآخر صيحات الموضة، مما تعج به القنوات الفضائية، والإعلانات الإشهارية، فيقتني ما جد من الثياب، وراج في الأسواق، غير أن ما يلاحظ على هذا اللباس انه لا يحترم الذوق السليم، ومعايير الجمال الحقيقي .

ـ الإحساس بالفقر والحاجة إلى المزيد من النقود: حوالي خمسين في المائة ممن وزعت عليهم الاستمارة، يشعرون بالفقر ويحتاجون إلى المزيد من النقود، وهذا يرجع بالأساس إلى تزايد حاجاتهم، وتعدد مطالبهم وأغراضهم، فالمراهق يعيش جوا من التنافس، لكي يظهر بمظهر جميل وببشرة جميلة، وهذا لن يتأتى إلا بمزيد من المال حتى يقتني كل ما يسد به حاجاته، فإذا لم يجد إلى ذلك سبيلا، بدأت أحزانه، وتعمقت آلامه. وفيما يلي توضيح وتوصيف لهذه المشاكل:

المشاكل المرتبطة بالجانب الاقتصادي:

	المشاكل	الذكور		الإناث		المجموع		النسبة المؤوية للمشكل	نوع التشخيص
		نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا		
على المستوى الاقتصادي	هل تحتاج إلى المزيد من النقود؟	26	24	28	22	54	46	% 54	ايجابي
	هل لديك من الملابس ما يكفي؟	36	14	28	22	64	36	% 36	سلبي
	هل تفضل لباس الموضة؟	32	18	37	13	69	31	% 69	ايجابي

	هل تشعر بالفقر؟	16	34	08	42	24	76	% 24	سلبي

على المستوى الديني:

ـ صعوبة ممارسة الشعائر الدينية: نتيجة التعب المتزايد الذي يشعر به المراهق من جراء الإفرازات الهرمونية، وكذا الحيرة، والتردد، والقلق المتزايد، وانشغال البال، وقلة الخشوع في الصلاة، وعدم تذوق معاني العبادة الحقيقية، نتيجة كل هذا لا يقوى المراهق على ملازمة العبادة والمداومة على الصلاة، لما يجده من صعوبة في تحملها وثقل في أدائها .

ـ اعتبار الدين مكبلا للشهوات: حوالي أربع وثلاثين من الشباب المراهق ينظرون إلى الدين على انه مكبل للشهوات، وكابح للرغبات، ومرد ذلك بالأساس إلى كون هذه المرحلة، مرحلة تأجج الشهوة الجنسية،لما يتخللها من إفرازات هرمونية محفزة لذلك، غير أن الدين وما يوافقه من أعراف وتقاليد لا يسمح بتفجر هذه الرغبات الجنسية، لما يترتب عن ذلك من أضرار جسدية، ومفاسد اجتماعية خطيرة، وهنا يكمن دور المربي في

توجيه المراهق، وتوعيته بأضرار الزنا الصحية ومفاسده الاجتماعية، حتى ينحصر ويرعوي، وينظر إلى الدين نظرة إيجابية. وفيما يلي زيادة في التوضيح لهذه المشاكل:

المشاكل المرتبطة بالجانب الديني:

المشاكل		الذكور		الإناث		المجموع		النسبة المؤوية للمشكل	نوع التشخيص
		نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا		
على المستوى الديني	هل تجد صعوبة في ممارسة الشعائر الدينية ؟	24	26	23	27	47	53	% 47	سلبي
	هل تعتبر أن الدين مكبل لرغباتك وشهواتك ؟	18	32	16	34	34	66	% 34	سلبي

رسم بياني يبين المشاكل المرتبطة بالجانب الديني

على المستوى الجنسي:

ـ الرغبة في ربط علاقة مع الطرف الآخر: تبين الإحصائيات أن أزيد من خمسين في المائة من الشباب المراهق يطمحون في ربط في علاقة مع الطرف الآخر، سواء كانت

جنسية أو عاطفية، وهذا يعود كما أسلفنا، إلى قوة الإفرازات الهرمونية، المسرعة لعملية البلوغ، والمحفزة للشهوة الجنسية، لذلك ينبغي تنمية الوازع الديني لدى المراهق والمراهقة، وتحذيرهما من المخاطر والأضرار المترتبة عن الاتصالات الجنسية المحرمة، حتى يجتازا المرحلة بسلام ولا يقعا في المحظور .

ـ الأزمات العاطفية: من المشاكل التي يعاني منها الشباب المراهق: الأزمات العاطفية، وتحصل من جراء وقوع المراهق أو المراهقة في حب وعشق للطرف الآخر، ولا يستطيع البوح بما يحس به، فيدخل في معاناة نفسية وحزن داخلي، ينعكس سلبا على نسبة تحصيله الدراسي، ومردوده الفصلي. وفي الجدول الآتي والرسم البياني توضيح أكثر لهذه المشاكل:

المشاكل المرتبطة بالجانب الجنسي

المشاكل		الذكور		الإناث		المجموع		النسبة المؤوية للمشكل	نوع التشخيص
		نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا		
على المستوى الجنسي	هل ترغب في ربط علاقة مع الطرف الآخر ؟	35	15	16	34	51	49	% 51	ايجابي
	هل تعاني من مشاكل جنسية ؟	03	47	02	48	05	45	% 05	سلبي

	هل تعاني من أزمة عاطفية تجاه الطرف الآخر؟	19	31	24	26	43	57	% 43	سلبي

رسم بياني يوضح المشاكل الجنسية

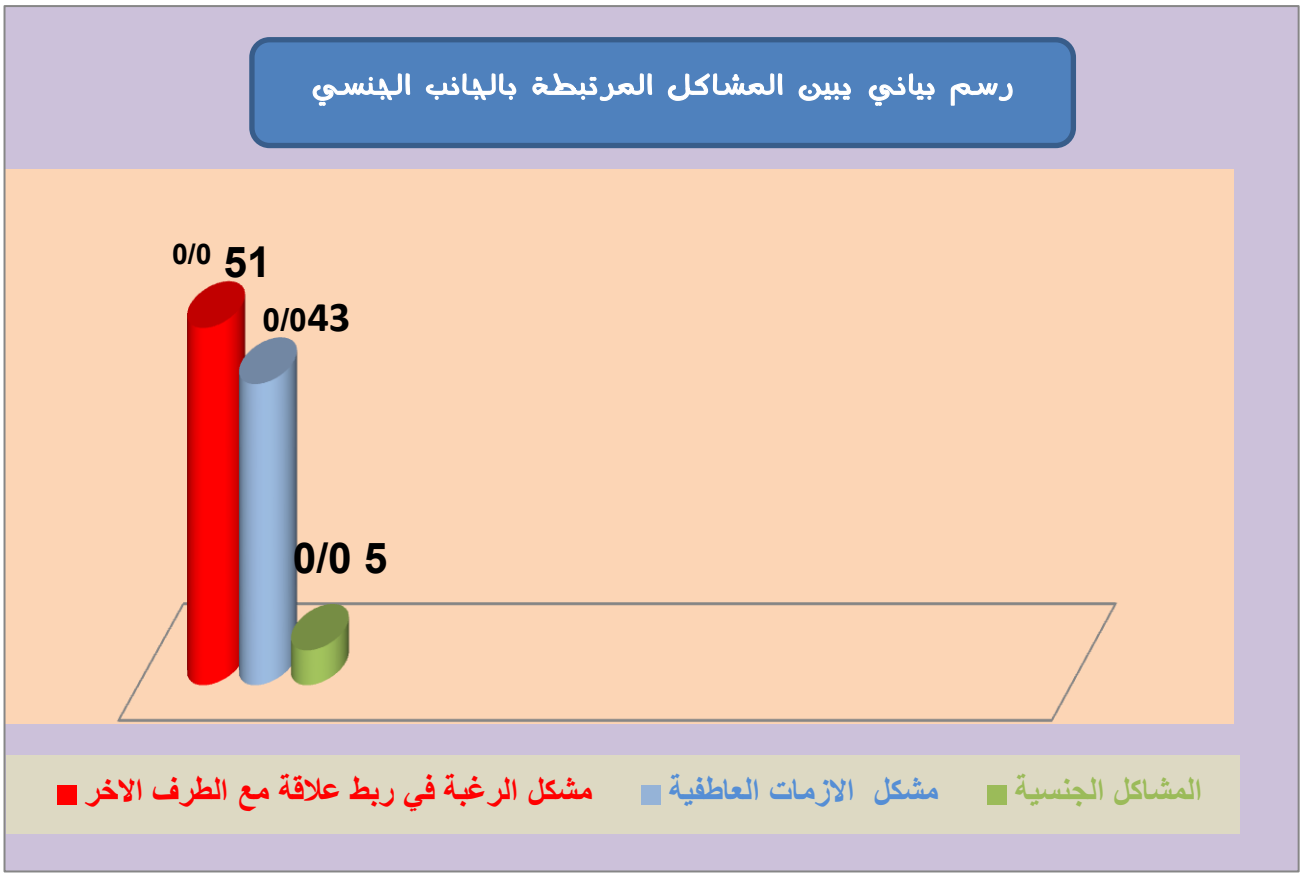

على المستوى الدراسي:

أما على المستوى الدراسي، فهناك مشاكل أخرى يتخبط فيها كل من المراهق والمراهقة وتمنعهما من متابعة الدراسة في جو يسمح لهما بالتميز والتفوق، ومن جملة هذه المشاكل نذكر:

ـ الشرود والسرحان خلال الحصة الدراسية: تبين النتائج التي تم استخلاصها من الاستمارة المعبأة ميدانيا أن أكثر من خمسين في المائة من المراهقين والمراهقات يعانون من الشرود والسرحان داخل الفصل الدراسي، وهذا مما لا شك فيه له أثر بالغ على تعلم الفئة المستهدفة، فالمتعلم الذي لا ينتبه ولو لوهلة يسيرة داخل الدرس حتى يضيع بعض مراحله، يجد صعوبة في فهم واستيعاب بقية المراحل، لكونها مترابطة يفضي بعضها إلى بعض، وقد يكون الشرود والسرحان نتيجة لطرائق المدرس المملة وأساليبه المنفرة للتعلم، كما قد يكون نتيجة لمشاكل المراهقة سواء من الناحية الأسرية، أو الاجتماعية أو الاقتصادية أو النفسية والصحية أو الجنسية، وغيرها من المشاكل التي قد تختلف من شخص لآخر. ومهما يكن فاللوم الأكبر يُلقى على المدرس، الذي ينبغي أن يشد انتباه المتعلم ويمنعه من الشرود الذهني وذلك باستثمار مختلف أساليب التنشيط، والوسائل الديداكتيكية الحديثة التي لها الأثر الايجابي في هذا الباب، كما يتعين عليه تحبيب المادة لدى المتعلم، وربط التعلمات بالواقع، والانطلاق من وضعيات ديداكتيكية مشوقة ومحفزة على اكتساب المزيد من المعارف والتعلمات الجديدة .

ـ الرغبة في التمرد على سلطة المدرسة: كثيرا ما نسمع في الأخبار وصفحات الجرائد عن من قبل التلاميذ تجاه مدرسيهم، وقد يستخدم فيها حتى السلاح الأبيض، ولكن لا نقف وقفة تأمل لنبحث عن أسباب هذه الظاهرة التي تستشري في صفوف المراهقين بالخصوص، يؤكد الخبراء في علم النفس أن للمراهقة أشكال وأنواع، فهناك المراهقة السوية، والمراهقة الانسحابية، والمراهقة المنحرفة، والمراهقة العدوانية المتمردة التي يجنح فيها المراهق نحو التمرد على الذات والأقران والمجتمع والمدرسة، وكما سبق معنا في مبحث الخصائص أن مرحلة المراهقة تعرف نموا انفعاليا يجعل المراهق يثور لأتفه الأسباب، ويشعر بالحزن الشديد نتيجة الإحاطات التي قد يتعرض لها من الأسرة أو البيئة أوالمدرسة، كما قد يتسم نتيجة هذا النمو الانفعالي بالحساسية الشديدة للنقد الذي يتلقاه من الكبار أومن المدرسين، لدى يتعين على المدرس أن يكون على بصيرة بالتغيرات التي يعرفها المراهق وبالانفعالات التي تعتريه، حتى لا يهينه بين زملائه، كما عليه أن يمنحه

القدر الكافي من الاحترام والتقدير والحب الذي هوفي أمس الحاجة إليه، حتى لا يكره المدرسة والمدرسين ويلجأ إلى الفوضى والشغب كلما سنحت له الفرصة بذلك .

ـ الاختلاط عائق من عوائق التحصيل الدراسي: من بين الأسئلة التي تضمنتها الاستمارة سؤال يتعلق بالاختلاط مؤداه: (هل يشكل بالنسبة إليك وجود الطرف الآخر داخل الفصل عائقا من عوائق التحصيل الدراسي؟)، فكانت النتيجة مفاجئة، حيث أن حوالي 35 0/0 ممن ملئوا الاستمارة يعتبرون اختلاط الذكور بالإناث داخل الفصل الواحد يشكل عائقا أمام تعلم الفئة المستهدفة، وقد يبدوا هذا المشكل أمرا طبيعيا على اعتبار النمو الجنسي، الذي يعرفه المراهق والمراهقة خلال هذه المرحلة، من جراء الإفرازات الهرمونية المحفزة على ذلك، أضف إلى ذلك الأزمات العاطفية التي قد تنشأ نتيجة الحب المتبادل بين الطرفين، وما يرتبط بذلك من صراع وتنافس خفي بين أطراف الفصل الواحد، وهذا دون شك يجعل من التعلم هدف ثانوي في حياة المراهق، لأن فكره ووجدانه بات مشغولا بشيء آخر، لذلك على المدرس أن يفصل على الأقل الذكور عن الإناث داخل الفصل الواحد، حتى لا يتأثر بعضهم ببعض وينشغلوا عن الدراسة التي هي الهدف الأساس خلال هذه المرحلة. وفيما يلي عرض لهذه المشاكل مع الإحصاء والترتيب:

المشاكل المرتبطة بالجانب المدرسي:

المشاكل	الذكور		الإناث		المجموع		النسبة المؤوية للمشكل	نوع التشخيص
	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا		

على المستوى الدراسي	هل تعاني من ضعف في التحصيل الدراسي ؟	33	17	30	20	63	37	% 63	ايجابي
	هل تحس بكراهية المدرسة	12	38	05	45	17	33	% 17	سلبي
	هل ترغب في التمرد على سلطة المدرسة ؟	13	37	00	50	13	87	% 13	سلبي
	هل تعاني من الشرود والسرحان أثناء الحصة الدراسية؟	25	25	27	23	52	48	% 52	ايجابي
	هل تحب الفوضى والشغب ؟	18	32	01	49	19	81	% 19	سلبي

	هل يشكل وجود الطرف الآخر داخل الفصل الدراسي عائقا لك عن التحصيل ؟	21	29	14	36	35	65	% 35	سلبي

رسم بياني يبين المشاكل المرتبطة بالجانب الدراسي

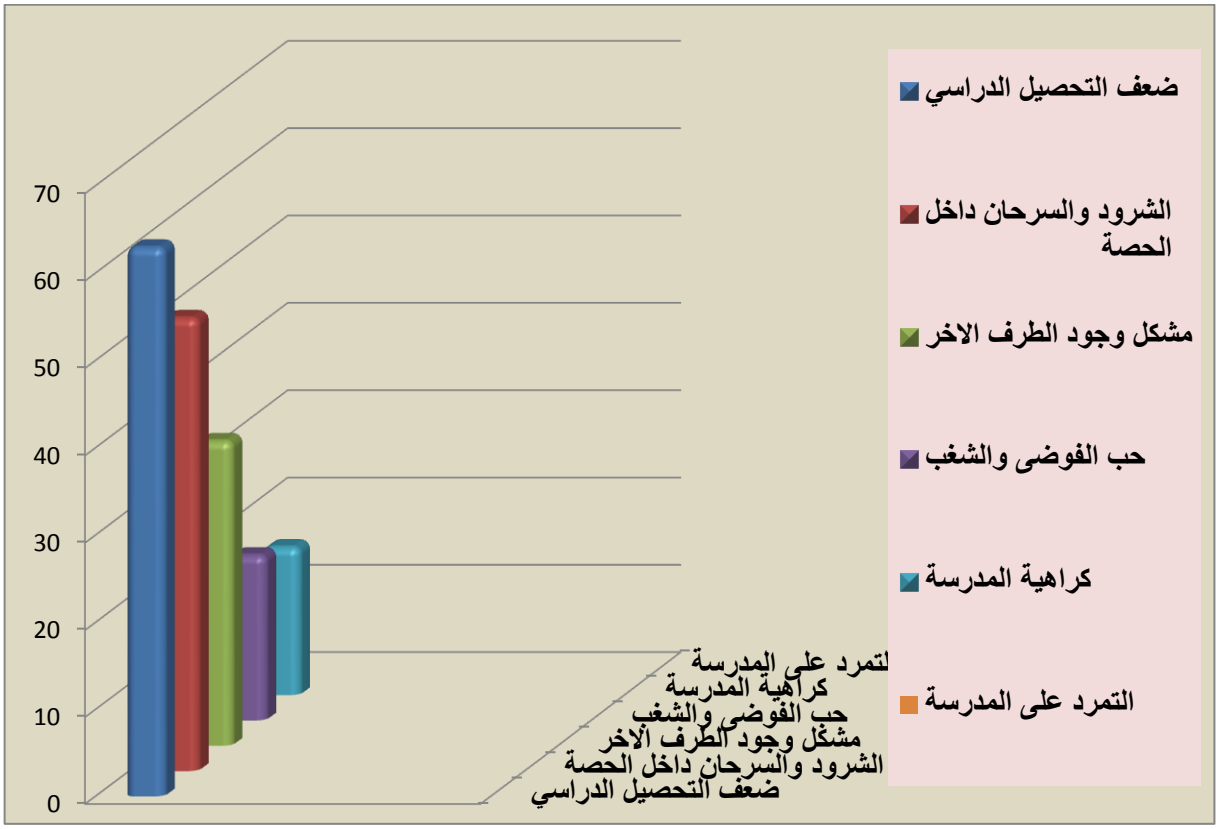

الفصل الثالث: المنهج الإسلامي في التعامل مع مرحلة المراهقة

حينما ننظر بتمعن في المنهج الإسلامي، وما احتوى عليه من أحكام وحكم، وأخلاق وقيم، نجد أنه لم يفسح المجال لمشاكل المراهقة حتى تظهر وتؤثر في شخصية المراهق بشكل سلبي، ينخر قواه، ويقوض عزائمه، فيضعف أمام أي تحدٍ يعرض له، وقد رأينا في الفصل السابق كيف تشكل هذه المشاكل تحديا كبيرا أمام المراهق فتحول دون تقدمه في دراسته، وإحرازه على درجات عالية، فكان مما أعده الإسلام في هذا المجال هو بناء شخصية إسلامية قوية، تستند إلى ركائز أساسية، تمنحها القوة والصلابة لمجابهة كل التحديات، ومن هذه الركائز نذكر ما يلي:

1- إسلام الوجه لله تعالى:

تكتسب الشخصية الإسلامية المتزنة قوتها من إسلام الوجه لله تعالى والانقياد له وحده سبحانه في كل ما يتعلق بشؤون الحياة، سواء الدنيا أو الآخرة، يقول الله سبحانه في هذا الصدد: "قُلْ إِنَّ صَلَاتِي ونُسُكِي ومَحْيَايَ ومَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ" [29]أي: ما آتيه في حياتي، وما يجريه الله عليَّ، وما يقدر عليَّ في مماتي، الجميع "لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ" [30]، فإذا تعود المرء أن يكون هذا شأنه مع الله في جميع أحواله، فمن أي شيء يخاف، وعلى أي شيء يحزن، فالله سبحانه يدبر أمور الدنيا والآخرة، وتسليم الأمر له يمنح المؤمن الراحة النفسية والقوة التي بها يجابه المشاكل خاصة مشاكل المراهقة، لذلك ينبغي تمكين النشء من القدر الكافي من هذه المعارف وتربيته عليها .

2ـ الحرية والكرامة الإنسانية:

كما تقوم الشخصية الإسلامية على أساس الحرية والكرامة الإنسانية ونبذ كل أشكال الرق والعبودية لغير الله تعالى، والآيات واضحة في هذا المجال، فقد جعل الله تعالى عتق الرقبة من بين ركائز كفارات الحدود، والحرية لا تقف عند عتق الرقبة من الرق والعبودية، بل تتمثل أيضا في نبذ الشرك والخضوع لغير الله تعالى، والآيات جلية في هذا المقام، فإذا تحقق المرء من مقام التوحيد وإخلاص العبادة لله تعالى، وتذوق أساسيات الكرامة الإنسانية فمن غير شك أنه سيحيى كريما، مرفوع الرأس، بعيدا عن كل أشكال الذل والمهانة التي تثبط شخصية المؤمن وتربك حياته، مما يجعله هدفا سهلا للفشل والاستسلام أمام أبسط تحدٍ يعرض له.

3 ـ تحرير شخصية المسلم من عوامل الخوف:

يركز الإسلام على تحرير شخصية المسلم من كل عوامل الخوف، فيغرس في وجدانه عقيدة التوحيد القائمة على نبذ الخوف من غير الله تعالى، فالله سبحانه هو مالك الملك وحده، يتصرف في ملكه كيف يشاء، وليس لأحد من خلقه أن ينازعه في ذلك، بل لا يقع شيء إلا بأمره وإذنه سبحانه، يقول تعالى:" ومَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ "[31]، فالسحر الذي هومن أشد أنواع البلاء لا يضر الإنسان رغم تدخل الشياطين فيه إلا بإذن الله تعالى " أي: بإرادة الله، والإذن نوعان: إذن قدري، وهو المتعلق بمشيئة الله، كما في هذه الآية، وإذن شرعي كما في قوله تعالى في الآية السابقة" فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ" وفي هذه الآية وما أشبهها أن الأسباب مهما بلغت في قوة التأثير، فإنها تابعة للقضاء والقدر ليست مستقلة في التأثير" [32] فالمرء الذي يصل إلى درجة الإيمان الحقيقي الذي يعتقد فيه أن النفع والضرر بيد الله وحده، فإنه يتخلص من كل مظاهر الخوف التي تنشأ عن اعتقاد أن غير الله ينازع الله في ملكه .

ومما يثير الخوف أيضا ويكون سببا في القلق: مصيبة الموت، وقد علمنا الإسلام أن الحرص على الحياة أو الجبن ليسا من أسباب إطالة الأجل، كما أن الشجاعة والإقدام ليسا من أسباب تقصير الأجل، يقول الله سبحانه وتعالى مبينا هذه الحقيقة: " ولِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ ۖ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً ۖ ولَا يَسْتَقْدِمُونَ" [33] ويقول أيضا: "ومَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ

إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُّؤَجَّلً "[34] فإذا رسخ إيمان المؤمن وسلم بهذه الحقيقة سلم من كل أشكال الخوف والجبن والقلق وغيرها من الأمراض النفسية المدمرة للعزائم والجالبة للشقاء والوهن

4 ـ الصحة النفسية:

تُعرف الصحة النفسية على أنها: " قدرة الفرد على التوافق مع نفسه ومع المجتمع الذي يعيش فيه، وهذا التوافق يؤدي على التمتع بحياة خالية من الاضطرابات مليئة بالتحمس، ويتسم الفرد وفقا لهذا المفهوم بالرضا عن الذات، ولا يبدو منه ما يدل على عدم التوافق الاجتماعي، كما أنه لا يسلك سلوكا اجتماعيا شاذا، بل يسلك سلوكا معقولا يدل على اتزانه الانفعالي والعاطفي والعقلي في مختلف المجالات وتحت تأثير جميع الظروف " [35].من خلال هذا التعريف يبدو أن المتعلم المراهق في أمس الحاجة إلى الصحة النفسية التي يقاوم بها نموه الانفعالي الذي يعرفه خلال هذه المرحلة.

وقد اعتنى الإسلام بالصحة النفسية فأرسى دعائمها بناءً على مجموعة من المقومات أهمها:

أ ـ **الإيمان الراسخ:** دعا الله تبارك وتعالى عباده من خلال ما جاء به نبيه من الكتاب والحكمة إلى الإيمان به سبحانه وتعالى وترسيخ هذا الإيمان بالتدبر في كتاب الله تعالى المقروء، وبالتفكر في الآفاق وفي الأنفس وما بثه الله فيهما من الآيات الدالة على عظمته سبحانه وتعالى .فالإيمان الراسخ من شأنه أن يبث الثقة في النفس ويجلب على صاحبه السكينة والطمأنينة "وإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوتَىٰ ۖ قَالَ أَولَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ ولَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ واعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ "[36].فإبراهيم مؤمن بربه وبقدرته على إحياء الموتى، ولكنه "أحب أن يشاهد ذلك عيانا ليحصل له مرتبة عين اليقين، فلهذا قال الله له :" أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي" وذلك أنه بتوارد الأدلة اليقينية مما يزداد به الإيمان ويكمل به الإيقان ويسعى في نيله أولو العرفان "[37] . كما أن الإيمان الخالي من الشرك مصدر من مصادر الأمن النفسي، يقول سبحانه في هذا الصدد: " الَّذِينَ آمَنُوا ولَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وهُم مُّهْتَدُونَ "[38] .

الإيمان مصدر من مصادر الثبات في الدنيا والآخرة يقول الله تعالى:" يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وفِي الْآخِرَةِ ۖ ويُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ ۚ ويَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ "[39].

الإيمان سبب من أسباب الاستشفاء بالقران الكريم: "ونُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُو شِفَاءٌ ورَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ ولَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا" [40]

ب ـ دوام الصلة بالله تعالى: ومما يحقق الصحة النفسية دوام الارتباط والصلة بالله تعالى من خلال المحافظة على الصلوات، والتزام الأذكار، والتقرب إلى الله تعالى في الرخاء وفي الشدة، فهذا من شأنه أن يجلب حفظ الله للعبد ويدفع عنه كل أنواع الاضطراب والقلق، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا الصدد وهو يوصي عبد الله بن عباس، بعدما أردفه خلفه وهو صبي: " يا غلام ...احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة، وإذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعت على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك "[41].

ج ـ المرونة في مواجهة الواقع: يربي الإسلام أبناءه على المرونة في مواجهة الواقع، كيفما كانت المشاكل أو المآسي التي تعرض له، وذلك أن الإنسان لا يعلم الغيب، وليست له النظرة الكاملة التي تمكنه من الحكم على الأشياء حقيقة رغم ما يعتري القلب من حب أوكره للأشياء، يقول الله سبحانه في هذا الشأن: " وعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وهُو خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وهُوشَرٌّ لَّكُمْ ۗ واللَّهُ يَعْلَمُ وأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ "[42]. <<وهذه الآيات عامة مطردة، في أن أفعال الخير التي تكرهها النفوس لما فيها من المشقة أنها خير بلا شك، وأن أفعال الشر التي تحب النفوس لما تتوهمه فيها من الراحة واللذة فهي شر بلا شك. وأما أحوال الدنيا، فليس الأمر مطردا، ولكن الغالب على العبد المؤمن، أنه إذا أحب أمرا من الأمور، فقيض الله] له [من الأسباب ما يصرفه عنه أنه خير له، فالأوفق له في ذلك، أن يشكر الله، ويجعل الخير في الواقع، لأنه يعلم أن الله تعالى أرحم بالعبد من نفسه، وأقدر على مصلحة عبده منه، وأعلم بمصلحته منه كما قال تعالى: "واللَّهُ يَعْلَمُ وأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ "[43]>>..

فتربية المراهق على معاني هذه الآية الكريمة تجعله أقدر على مواجهة أزمات المراهقة ومشاكلها، رغم ما تنطوي عليه من تحديات، وتجعل كل أمور حياته خير، يقول عليه الصلاة والسلام:" عجبا لأمر المؤمن إن أمره كله خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن إن أصابته سراء شكر فكان خيرا له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له "[44].

د ـ الصبر عند البلاء: يحث الإسلام أتباعه على التحلي بالصبر عند الأزمات، وتوطين النفس على التحمل، وقد جعل الله من ثمار الصبر نيل محبة الله تعالى يقول سبحانه:" واللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ " [45].

وقد جعل الله الصبر أحد أسباب التخلص من تبعات المصائب، يقول تعالى: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ والصَّلَاةِ ۚ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ" [46]. <<أي: مع من كان الصبر لهم خلقا، وصفة، وملكة بمعونته وتوفيقه، وتسديده، فهانت عليهم بذلك، المشاق والمكاره، وسهل عليهم كل عظيم، وزالت عنهم كل صعوبة، وهذه معية خاصة، تقتضي محبته ومعونته، ونصره وقربه، وهذه] منقبة عظيمة [للصابرين، فلولم يكن للصابرين فضيلة إلا أنهم فازوا بهذه المعية من الله، لكفى بها فضلا وشرفا >>[47]

هـ ـ التفاؤل: ومما دعا إليه الإسلام، وحث على التشبث به عند الأزمات: التفاؤل الدائم ودرء تسرب اليأس إلى النفس، فهذان من شأنهما أن يحققا الأمن والطمأنينة للفرد، يقول الله تعالى: "ولَا تَيْأَسُوا مِن رَّوحِ اللَّهِ ۖ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِن رَّوحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَومُ الْكَافِرُونَ" [48]

ومما يجلب الأمن والاستقرار النفسي إحساس المؤمن بقرب الله منه، يجيب دعوته إذا دعاه يقول تعالى: "وإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي ولْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ" [49]

5 ـ الصحة الجسمية:

بالإضافة إلى الصحة النفسية فقد اعتنى الإسلام بالصحة الجسمية التي تجعل المراهق يشب قويا سليم الجسم معافى من الأمراض التي توهنه، وتكون سببا في حرجه وضيقه. ويمكن إبراز هذه العناية الصحية من خلال ما يلي:

أ ـ لزوم القواعد الصحية في الأكل والشرب والنوم: ومن ذلك على سبيل المثال:

ـ نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن الإسراف في الأكل والشرب، لما يترتب عن ذلك من أمراض: فقد روى الإمام أحمد والترمذي وغيرهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «ما ملأ آدمي وعاء شرا من بطنه، بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه، فإن كان لابد فاعلا، فثلث لطعامه، وثلث لشرابه، وثلث لنفسه».

ومن هديه صلوات الله وسلامه عليه في الشراب: الشرب مثنى وثلاث، والنهي عن النفس في الإناء، والشراب قائما.

- روى الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تشربوا واحدا كشرب البعير، ولكن اشربوا مثنى وثلاث، وسموا إذا أنتم شربتم واحمدوا إذا أنتم رفعتم».

- وفي الصحيحين عن أبي قتادة أن النبي صلى الله عليه وسلم: نهى أن يتنفس في الإناء»، وفي رواية للترمذي،: «نهى أن يتنفس في الإناء أو ينفخ فيه».

- وروى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يشربن أحدكم قائما، فمن نسي فليستقئ».

ومن هديه صلى الله عليه وسلم في النوم: النوم على الجانب الأيمن، لأن النوم على الجانب الأيسر يضر بالقلب، ويعيق التنفس.

روى البخاري ومسلم عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا أتيت مضجعك فتوضأ للصلاة، ثم اضطجع على شقك الأيمن، وقل: اللهم أسلمت وجهي إليك، ووجهت وجهي إليك، وفوضت أمري إليك، وألجأت ظهري إليك، رغبة ورهبة إليك، لا ملجأ ولا منجا إلا إليك، آمنت بكتابك الذي أنزلت، ونبيك الذي أرسلت» واجعلهن آخر ما تقول.

ب ـ الوقاية من الأمراض المعدية: كثيرة هي الأحاديث التي تحذر من الأمراض المعدية وتدعو إلى اتخاذ التدابير اللازمة من أجل الوقاية منها، وفيما يلي بعضها:

- روى مسلم وابن ماجه وغيرهما من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه كان في وفد ثقيف رجل مجذوم، فأرسل إليه النبي صلى الله عليه وسلم: «ارجع فقد بايعناك».

- وروى البخاري في صحيحه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «فر من المجذوم فرارك من الأسد».

- وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يوردن ممرض على مصح».

لذا كان لزاما على المربين - ولاسيما الأمهات - إذا أصيب أحد أولادهم بمرض معد أن يعزلوه عن بقية الأولاد، حتى لا ينتشر المرض، ويستفحل الوباء، فما أعظم هذا الهدي النبوي في تربية الأجسام، والحفاظ على صحة الأبدان.

ج – التداوي عند الإصابة بالمرض: قد جاء الأمر بالتداوي في أحاديث كثيرة، نجتزئ منها ما يلي:

- روى مسلم وأحمد وغيرهما عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «لكل داء دواء، فإذا أصاب الدواء الداء برأ بإذن الله عز وجل».

- وفي مسند الإمام أحمد، وفي النسائي، وغيرهما عن أسامة بن شريك قال: «كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وجاءت الأعراب، فقالوا: يا رسول الله أنتداوى ؟ فقال: «نعم يا عباد الله تداووا، فإن الله عز وجل لم يضع داء إلا وضع له شفاء، غير داء واحد»، قالوا: ما هو؟ قال: «الهرم».

- وروى الإمام أحمد والترمذي وغيرهما عن أبي هريرة رضي الله عنهما قال: قلت: يا رسول الله، أرأيت رقى نسترقيها، ودواء نتداوى به، وتقاة نتقيها هل ترد من قدر الله شيئا؟ فقال عليه الصلاة والسلام: «هي من قدر الله».

فما على الآباء والمربين إلا أن يأخذوا بتوجيهات النبي صلى الله عليه وسلم في شأن الاهتمام بأولادهم حين يصابون، وبمعالجتهم حين يمرضون، لأن الأخذ بالأسباب والمسببات، من مقتضيات الفطرة، ومن صميم مبادئ الإسلام.

د ـ النهي عن المخدرات والمسكرات: كما سبق معنا في الفصل السابق أن من أهم المشكلات التي تعرفها مرحلة المراهقة مشكلة انتشار المخدرات والمسكرات بشتى أنواعها، وقد كان الإسلام حاسما في تحريمها لما فيها من ضرر على الجسم وإتلاف للعقل والمال وبيان ذلك كما يلي:

هـ ـ تحريم الخمر: بعد التدرج في إنزال الآيات المتعلقة بشرب الخمر، حسم القران في تحريمها بقوله تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ والْمَيْسِرُ والْأَنصَابُ والْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ"[50] فقوله تعالى: "فاجتنبوه" أي << فاتركوه وارفضوه ولا تعملوه "لعلكم تفلحون"، يقول: لكي تنجَحُوا فتدركوا الفلاحَ عند ربكم بترككم ذلك >> [51]

أما من السنة النبوية فالأحاديث كثيرة تبين حرمة شرب الخمر ومن ذلك ما يلي:

ـ فعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:" كل مسكر خمر وكل مسكر حرام "[52]

ـ إن الله عهد عهدا لمن يشرب المسكر أن يسقيه من طينة الخبال قالوا يا رسول الله وما طينة الخبال ؟ قال: عرق أهل النار أو عصارة أهل النار "[53].

عـ ـ المخدرات: أما المخدرات فقد حرمت الشريعة الإسلامية المخدرات والمفترات لما فيها من الأضرار والمفاسد وورد النهي في السنة عن كل مسكر ومفتر: أخرج أبوداود أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن كل مسكر ومفتر، وقال الخطابي في شأن المفتر هو: "كل شراب يورث الفتور والخور في الأعضاء" [54]

6 ـ الإجراءات العملية لمواجهة مشاكل المراهقة:

جاء الإسلام بمجموعة من التدابير والإجراءات العملية لمواجهة مشاكل المراهقة، وإكساب المراهق كل القدرات والطاقات للوقوف أمام أي تحد تفرضه المرحلة وفي ما يلي بيان لبعض هذه التدابير:

أ ـ التدريب على العبادة والأمر بها: أمر الإسلام بتربية الأبناء على العبادة وتعويدهم عليها منذ الصغر، خاصة الصلاة التي يؤمر بها لسبع ويضرب عليها لعشر، وذلك حتى يتشكل لديه الوجدان الديني الذي يصحبه في حياته جالبا إياه إلى الخير نائيا به عن الشر فيما يأخذ ويدع، فمن وصايا لقمان لابنه وهو يعظه قوله:" يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ واصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ "[55] وان تفهيم الأطفال حدود الحلال والحرام منذ الصغر أمر مهم في طريق التربية، إذ أن الطفل لوشب على فعل المحرم دون أن يعلم، فلن يتمكن المربون من نهيه عن الفساد والشر أو حمله على تركهما إلا بصعوبة

ومشقه، فإذا جاءت مرحلة المراهقة وجد نفسه أسير مشاكل المراهقة وأتراحها لا يقوى على الفكاك منها

ب ـ مصاحبة الآباء للأبناء: علمنا الإسلام أن نصحب الأبناء ونوجههم برفق حتى لا يشعروا بتسلط الآباء عليهم، فتضطرب شخصيتهم ويختل توازنهم، ويصعب احتواءهم في سن المراهقة وقد ضرب النبي صلى الله عليه وسلم أروع مثل في المصاحبة، فنجده قد صاحب عددا من الأبناء على رأسهم ابن عمه عبد اللَّه بن عباس، الذي كان يسير ذات يوم بصحبة النبي صلي الله عليه وسلم على دابته، فيستفيد النبي صلي الله عليه وسلم من تلك الصحبة في الهواء الطلق، والذهن خالٍ، والقلب منفتح، فيعلِّمه كلمات، على قدر سنِّه واستيعابه، في خطاب مختصر ومباشر وسهل، مع ما يحمله من معان عظيمة يسهلُ على الطفل فهمها واستخلاصها،

يقول: "يا غلام، إني أعلمك كلمات، احفظ اللَّه يحفظك، احفظ اللَّه تجده تجاهك، إذا سألتَ فاسأل اللَّه، وإذا استعنت فاستعن باللَّه، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء؛ لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه اللَّه لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء، لم يضروك إلا بشيء قد كتبه اللَّه عليك، رُفعت الأقلام وجفَّت الصحف." [56] بهذه المصاحبة قد يجنب الأب ابنه والأم ابنتها الكثير من الويلات التي قد تقع في مرحلة المراهقة بسبب انعدام جسور التواصل والتحاور وسيادة القمع والتسلط داخل الأسرة وخارجها.

ج ـ العدل بين الأبناء: من بين المشاكل المرتبطة بسن المراهقة والتي تم تشخيصها عن طريق الاستمارة الميدانية، هناك مشكل غياب العدل بين الأبناء، وهو مشكل لا يستهان به لما يترتب عنه من شعور بالإقصاء والتهميش. وقد كان الإسلام حاسما في الدعوة إلى العدل بين الأبناء ففي صحيح مسلم عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: "انْطَلَقَ بِي أَبِي يَحْمِلُنِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ اشْهَدْ أَنِّي قَدْ نَحَلْتُ (نحلت أي أعطيت بلا مقابل) النُّعْمَانَ كَذَا وكَذَا مِنْ مَالِي فَقَالَ أَكُلَّ بَنِيكَ قَدْ نَحَلْتَ مِثْلَ مَا نَحَلْتَ النُّعْمَانَ قَالَ لَا قَالَ فَأَشْهِدْ عَلَى هَذَا غَيْرِي فإني لا أشهد على جور ثُمَّ قَالَ أَيَسُرُّكَ أَنْ يَكُونُوا إِلَيْكَ فِي الْبِرِّ سَواءً قَالَ بَلَى قَالَ فَلَا إِذًا"[57]

أي فلا تفعل إذاً..

وفي حديث آخر يعتبر أصلا في هذا الباب يقول الرسول صلى الله عليه وسلم فيما يرويه النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ: " اعْدِلُوا بَيْنَ أَولَادِكُمُ اعْدِلُوا بَيْنَ أَبْنَائِكُمْ اعْدِلُوا بَيْنَ أَبْنَائِكُمْ قالها ثلاث "[58]

د ـ الصحبة الصالحة: في مرحلة المراهقة يبدأ المراهق بالتخلص من التبعية للأسرة والبيت، والبحث عن زمرة من الأصدقاء يقضي معهم جل وقته، مما يفسح لهم المجال للتأثير في شخصيته إما نحو الإيجاب وإما نحو السلب، يقول النبي صلى الله عليه وسلم في هذا التأثير المزدوج: ((إِنَّمَا مَثَلُ الجليس الصالحُ والجليسُ السوءِ كحامِلِ المسك، ونافخِ الكِيْرِ فحاملُ المسك: إما أن يُحْذِيَكَ، وإما أن تبتاع منه، وإِمَّا أن تجِدَ منه ريحا طيِّبة، ونافخُ الكير: إما أن يَحرقَ ثِيَابَكَ، وإما أن تجد منه ريحا خبيثَة))[59]

لذلك وجب اختيار الرفقة الصالحة حتى يكون لها الأثر الإيجابي في حياة الفرد، فعوض أن تكون عليه بمشاكلها ومساوئها، تكون له بإيجابياتها ومحاسنها، فيأخذ منها ما يعينه على تخطي المرحلة بسلام .

هـ ـ القدوة الحسنة: تلعب القدوة الحسنة دورا مهما في التربية والتخلق بالخلال الحميدة، ولذا كان المنهجُ الإلهيُّ ـ في إصلاحِ البشريَّةِ وهدايتِها إلى طريقِ الحقِ ـ مُعتمِداً على وجودِ القُدْوةِ التي تحول تعاليمَ ومبادئَ الشريعةِ إلى سلوكٍ عمليٍّ، وحقيقةٍ واقعةٍ أمام البشر جميعاً؛ فكان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم – هو القدوةَ التي تترجم المنهج الإسلامي إلى حقيقة وواقع، قال تعالى :(لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوةٌ حَسَنَةٌ) [60]، ولما سُئِلَت أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها ـ عن خُلُقِهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ قالت:<< كان خُلُقُهُ القُرآنَ>>[61]. فإذا ما تأسى المراهق بالرسول صلى الله عليه وسلم، يكون قد سلك مسلك الخير والفلاح والظفر بالخلال الحميدة التي تثلج صدور الآباء والمربين على حد سواء .

ـ نبذ التقليد: في الآونة الأخيرة انبهر الشباب بالعالم الغربي فراحوا يقلدونهم في كل شيء، إلى درجة أنه أصبح شكلا من أشكال التعبير عن الرقي والكمال والتقدم، وقد أخذ هذا التقليد أشكالاً عديدة كملابس البنات القصيرة والشفافة والتي تفضح أكثر مما تستر، وسراويل الشباب ذوات الخصر المنخفض الساقطة إلى أسفل الوسط، وقصات الشعر والتسريحات العجيبة والتفنن القذر لقصات اللحية الشاذ والغريب !! ودق الوشم وارتدائهم للإكسسوارات

الغريبة والعجيبة، وغيرها من مظاهر الإعجاب بالغرب والتقليد الأعمى لكل وافد من الخارج رغم سلبياته ومساوئه.

وقد نهى الإسلام عن إتباع اليهود والنصارى وتقليدهم، ففي الصحيحين عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب خرب لدخلتموه" والقذة بالضم هي ريش السهم وهو دال على كمال المتابعة، حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه" مبالغة في الإتباع لهم،

وفي حديث آخر ينهى النبي صلى الله عليه وسلم عن التشبه بالأقوام الآخرين، حيث يقول في الحديث الذي صححه الألباني: "من تشبه بقوم فهو منهم".

غـ ـ الاهتمام بوقت الفراغ: من أهم ما يحمي الشباب المراهق خلال مرحلة المراهقة من مزالق السوء والانحرافات وفساد الأخلاق أن يتم الاهتمام بأوقات الفراغ، فهي مفسدة للروح والخلق والعقل والبدن .وتكثر المشاكل كلما وجد المراهقون فسحة من الوقت لا يعرفون ما يشغلون به أنفسهم، فبسبب الفراغ قد يُبحث عن الرفقة السيئة، وبسبب الفراغ قد يتم التعاطي للمخدرات والمسكرات، وبسب الفراغ قد يلج المراهق مسالك الجريمة .

ولهذا السبب لم يترك الإسلام الحبل على الغارب، بل حث على الاهتمام بأوقات الفراغ وشغل النفس بما ينفعها من أمور الدنيا والآخرة، ومما يُسأل عنه العبد غدا يوم القيامة وقت الفراغ، ففي الحديث الذي رواه أبو برزة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم: (لا تزول قدم عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيم أفناه، وعن علمه فيم فعل فيه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وعن جسده فيم أبلاه).[62]

بل هو نعمة من النعم لمن أحسن استثماره في الخير والطاعات، ففي الحديث الشريف الذي رواه ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ((نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ)).[63]

لدى يتعين الاهتمام بأوقات الشباب المراهق وتوجيههم نحو استثمارها أحسن استثمار، خاصة العطل الصيفية، كإشغالهم بحفظ القران الكريم، وتعلم بعض المهارات، وممارسة بعض الأنشطة والرياضات.

خاتمة:

تكتسي مرحلة المراهقة أهمية بالغة على اعتبار أنها ترد بين مرحلتين اثنتين هما: مرحلة الطفولة، ومرحلة النضج والاكتمال، أي أنها مرحلة تغير وتحول من طور إلى طور آخر يصبح المراهق فيه أكثر نماءٍ، وأكثر نضجٍ مما كان عليه في السابق، ولذلك فهي تتسم بمجموعة من الخصائص والمميزات يمكن إجمالها فيما يلي: النمو الجسمي، والنمو العقلي، والنمو الانفعالي، والنمو الجنسي، والنمو الاجتماعي، والنمو الديني.

ولا تخلو هاته المرحلة من مشاكل جمة تثقل كاهل الآباء والمربين على حد سواء، بما يترتب عنها من اضطراب في شخصية بعض المراهقين، وتردي في مستواهم الدراسي، وقد حاولنا تصنيفها حسب مستويات عدة أهمها:

ـ **المستوى الصحي والنفسي:** حيث يعاني أغلب المراهقين من الحيرة والتردد، والاكتئاب، وكثرة القلق وعدم الرضا عن الذات،

ـ **المستوى الأسري والاجتماعي:** من المشاكل التي تطغى خلال هاته المرحلة التضايق من رقابة الأسرة، والإحساس بصراع الأجيال، واحتقار المجتمع له، والنزوح نحو التقليد.

ـ **المستوى الاقتصادي:** خلال هذه المرحلة يسود نوع من التنافس بين المراهقين، يظهر ذلك من خلال التباهي باللباس والانسياق وراء صيحات الموضة، مما يفرز بعض المشاكل الاقتصادية، كالإحساس بالفقر والحاجة إلى المال، خاصة ممن لا يستطيعون المواكبة في خضم هذا التنافس.

ـ **المستوى الجنسي:** أما على المستوى الجنسي يعرف المراهق والمراهقة مجموعة من التغيرات الجسمية التي تحدد ملامح الذكورة أو الأنوثة، مما يسمح بظهور بعض المشاكل كالرغبة في ربط علاقات جنسية مع الطرف الآخر، أو الوقوع في أزمات عاطفية، مما ينعكس سلبا على مردودية التعلم والاكتساب.

ـ المستوى الدراسي: أما على المستوى الدراسي تظهر بعض المشاكل من مثل الضعف الدراسي والشرود والسرحان داخل الحصة الدراسية، والجنوح نحو الفوضى والشغب، والتمرد على نظام المدرسة.

ولم تكن هذه المشاكل يوما ما عائقا أمام التربية الإسلامية، فقد اتخذ الإسلام منهجا رصينا لتفادي كل هذه المشاكل وإعداد النشء القادر على مجابهة كل الصعاب وتخطي كل التحديات، وقد قامت الدولة الإسلامية أول ما قامت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، على أكتاف الشباب الذين تربوا في كنف رسول الله، ولم تكن مشاكل المراهقة أبدا عائقا في وجه طموح هذا الشباب وطاقاته وقدراته. ومن الخطوات التي سلكها المنهج الإسلامي في هذا الباب نذكر ما يلي: الرعاية الصحية سواء الجسمية أو النفسية، والتربية على العبادة، وترسيخ الإيمان الذي يجعل المؤمن دائم الصلة بربه، متوكلا عليه، محتسبا له كل أمره راضيا بقضائه وقدره، صابرا عند البلاء، شاكرا في السراء والضراء، راضيا على ذاته، متوازنا في سلوكاته ومعاملاته . كما حث الإسلام على مجموعة من الإجراءات التي تسمح بتخطي هذه المرحلة بسلام، ومن ذلك الصحبة الصالحة، والقدوة الحسنة، ونبذ التقليد، ورعاية الآباء للأبناء، والاهتمام بأوقات فراغهم، وغيرها من الإجراءات التي تصون الشباب المراهق وترعاه منذ نعومة أظافره، حتى إذا أطلت مرحلة المراهقة بهمومها ومشاكلها، كان لهذا الشباب المراهق من الزاد ما يمكنه من معالجة هذه المشاكل وتجاوز الصعوبات التي تفرضها.

الملحق

استمارة البحث

بسم الله الرحمان الرحيم

استمارة من انجاز
الأستاذين المتدربين :

- رشيد كيناوي

- إدريس نجام

تحت إشراف الدكتور:

محمد بولوز

- المركز الجهوي / الرباط

2014/2013

بحث تدخلي بعنوان:

المراهقة خصائص وتوجيهات

استمارة لرصد أهم مشاكل مرحلة المراهقة ومعرفة مدى تأثيرها على التحصيل الدراسي لمستويات الاولى والثانية والثالثة من سلك الثانوي الإعدادي.

ويمكن تشخيص وتصنيف هذه المشاكل من خلال المستويات التالية:

المستوى الصحي النفسي:

1. هل تحس بصراع داخلي بين جيلك والجيل الماضي؟ نعم ☐ لا ☐
2. هل ترغب في العزلة ؟نعم ☐ لا ☐
3. هل لديك طموحات زائدة؟ نعم ☐ لا ☐
4. هل لديك حساسية للنقد تجاه الأخر ؟ نعم ☐ لا ☐
5. هل تشعر بالقلق الدائم ؟ نعم ☐ لا ☐
6. ماهي الشخصية التي تريد أن تكون مثلها ؟ .....
7. هل تعاني من الحيرة والتردد ؟ نعم ☐ لا ☐
8. هل تعاني من فقدان الثقة بالنفس ؟ نعم ☐ لا ☐
9. هل تعاني من اكتئاب أوحزن شديد ؟ نعم ☐ لا ☐
10. هل لديك هدف في حياتك ؟ نعم ☐ لا ☐
11. هل لديك ميولات عدوانية تجاه الآخر؟ نعم ☐ لا ☐

☐ ☐

12. هل تحس بعدم الرضا عن الذات ؟ نعم لا

13. هل تحس بنقص في جسمك ؟ نعم ☐ لا ☐

14. هل تحس أنك عبء على والديك ؟ نعم ☐ لا ☐

15. هل تغرق في أحلام اليقظة ؟ نعم ☐ لا ☐

16. هل ترغب في تقليد الآخرين ؟ نعم ☐ لا ☐

17. هل تحب الفوضى والشغب ؟ نعم ☐ لا ☐

18. هل ترغب في التمرد على سلطة المدرسة ؟ نعم ☐ لا ☐

المستوى الأسري الاجتماعي

19. هل ترغب في الاستقلال عن سلطة الأب ؟ نعم ☐ لا ☐

20. هل تحس بالتفرقة والتمييز داخل البيت ؟ نعم ☐ لا ☐

21. هل تعاني من رقابة الأسرة وتريد الحرية ؟ نعم ☐ لا ☐

22. هل يعاملك الآخرون كالطفل ؟ وهل يسيئ ذلك إليك ؟ نعم ☐ لا ☐

23. هل تعاني من نقص العطف والحنان داخل الأسرة ؟ نعم ☐ لا ☐

24. كيف ينظر الناس إليك نظرة إعجاب أم سخط ؟ نعم ☐ لا ☐

25. هل تفضل لباس الموضة ؟ نعم ☐ لا ☐

26. ماهي مشكلاتك داخل الأسرة؟ .....

.....

27. كيف هي علاقتك مع الزملاء؟ جيدة ☐ أم سيئة ☐

المستوى الاقتصادي

28. هل تحتاج إلى المزيد من النقود ؟ نعم ☐ لا ☐

29. هل لديك من الملابس ما يكفي ؟ نعم ☐ لا ☐

30. هل تحس بنقص في الملابس ؟ نعم ☐ لا ☐

31. هل تشعر بالفقر ؟ نعم ☐ لا ☐

32. كيف هومستواك الاقتصادي ؟ جيد ☐ متوسط ☐ رديء ☐

المستوى الديني

33. هل تحس برغبة في التدين؟ نعم ☐ لا ☐

34. هل تجد صعوبة في ممارسة الشعائر الدينية؟ نعم ☐ لا ☐

35. هل تجد في التدين علاجا للأزمات النفسية؟ نعم ☐ لا ☐

36. هل تعتبر أن الدين مكبل لرغباتك وشهواتك؟ نعم ☐ لا ☐

المستوى الدراسي:

37. هل تجد احتراما وتقديرا من المربي؟ نعم ☐ لا ☐

38. هل تعاني من ضعف في التحصيل الدراسي؟ نعم ☐ لا ☐

39. كيف أصبح مستواك الدراسي مقارنة مع ماكنت عليه في المرحلة الابتدائية؟

نعم ☐ لا ☐

40. حصلت في إحدى الفروض على مستوى متدني ما السبب في ذلك؟ نعم ☐ لا ☐

42. هل تحس بكراهية المدرسة؟ نعم ☐ لا ☐

43. هل تعاني من الشرود والسرحان أثناء الحصة الدراسية؟

نعم ☐ / لا ☐

44. هل شخصية الأستاذ تجذبك للتفاعل مع الدرس؟ نعم ☐ لا ☐

45. هل عدم اهتمام الاستاذ بمشاكل التلاميذ ينفرك من الدراسة؟

نعم ☐ لا ☐

46. ماهي المشاكل التي تعتبرها عائقا لك في الدراسة؟.....

.....

المستوى الجنسي

47. هل ترغب في ربط علاقة مع الطرف الآخر؟ نعم ☐ لا ☐

48. هل يشكل وجود الطرف الآخر داخل الفصل الدراسي عائقا لك عن التحصيل؟ نعم ☐ لا ☐

48. تعرف شيئا عن موضوع التربية الجنسية؟ نعم ☐ لا ☐

49. هل تعاني من مشاكل جنسية؟ نعم ☐ لا ☐

50. هل تعاني من أزمة عاطفية تجاه الطرف الآخر؟ نعم لا

تشكراتنا لكم على قبول ملء هذه الاستمارة، وجزاكم الله خيرا

لائحة المصادر والمراجع:

~ القرآن الكريم برواية ورش عن نافع وبعض تفاسيره كتفسير السعدي.

~ صحيح البخاري، وصحيح مسلم.

~ خليل ميخائيل (سيكولوجية النمو) الإسكندرية، دار الفكر الجامعي 1983

~ وجيه إبراهيم محمود (المراهقة خصائصها ومشاكلها) القاهرة، دار المعارف 1981

~ منصور حسين وزيدان محمد (الطفل والمراهق) القاهرة مكتبة النهضة المصرية 1982

~ عيسوي عبد الرحمان (معالم علم النفس) الإسكندرية، دار المطبوعات الجامعية

~ زهران حامد عبد السلام (علم نفس النمو، الطفولة والمراهقة) القاهرة، عالم الكتب 1971

~ طلعت حسن عبد الرحيم (الأسس النفسية للنمو الإنساني) الكويت، دار القاسم 1983

~ أوزي أحمد (سيكولوجية المراهق) الدار البيضاء، دار الفرقان 1986

~ نوري الحافظ (المراهق) المؤسسة العربية للدراسات والنشر 1990

~ مرحاب أحمد صالح (سيكولوجية التوافق النفسي ومستوى الطموح) الرباط، مكتبة دار الأمان 1988

~ الحدية المصطفى (الطفولة والشباب) الرباط، شركة بايل للطباعة والنشر 1991

~ الفيروز أبادي مجد الدين (القاموس المحيط) بيروت، دار الكتب العلمية 2004

~ ميخائيل إبراهيم أسعد (مشكلات الطفولة والمراهقة) بيروت، دار الآفاق الجديدة 1986

~ شبشوب أحمد (علوم التربية) تونس، الدار التونسية للنشر 1992

~ أوزي الدريج (المشكلات الأسرية والانفعالية للمراهق المغربي) الرباط جامعة محمد الخامس، مجلة التدريس، عدد 6، 1978

~ زهران جامد (علم النفس الاجتماعي) القاهرة، عالم الكتب 1974
~ دسوقي كمال (النمو التربوي للطفل والمراهق) القاهرة، دار النهضة العربية 1978
~ زكي أحمد صالح (علم النفس التربوي) مصر، مكتبة النهضة المصرية 1978
~ الجسماني عبد العلي (سيكولوجية المراهقة) بغداد، مكتبة النهضة 1970
~ زكي أحمد صالح (الأسس النفسية للتعليم الثانوي) القاهرة، دار النهضة العربية 1972
~ خليل معوض ميخائيل (دراسة مقارنة في مشكلات المراهقين في المدن والريف) القاهرة، المعارف 1971
~ قشقوش إبراهيم (سيكولوجية المراهقة) القاهرة، المكتبة الأنجلو المصرية 1980
~ سلسلة سفير التربوية، جامعة حلوان، كلية علوم التربية، عدد 12
~ يتيم محمد (موقف المراهق المغربي من تراتب القيم) الرباط، كلية علوم التربية 1992
~ محمد جمال الدين علي محفوظ (التربية الإسلامية لطفل والمراهق) مصر دار الاعتصام 1986

فهرس البحث:

مقدمة:.....2
الفصل الأول: المراهقة. مفهومها وخصائصا:.....5
المبحث الأول: الإطار النظري لموضوع المراهقة:.....5
مفهوم المراهقة.....5
الفرق بين المراهقة والبلوغ.....6
المراهقة حسب المنظور الإسلامي.....6
التحديد لفترة المراهقة.....7
نظريات في تفسير المراهقة.....8
النظرية العضوية:.....8
النظرية الاجتماعية والثقافية:.....8
نظرية التحليل النفسي:.....9
المبحث الثاني: خصائص تغيرات النموفي مرحلة المراهقة.....10
النموالجسمي:.....10
النموالعقلي:.....11
النموالانفعالي:.....12
النموالجنسي:.....13
النموالاجتماعي:.....14
النموالديني.:.....15
الفصل الثاني: المشاكل الشائعة عند المراهقين وأثرها على مردودية التعلم:.....16
على المستوى الصحي النفسي:.....16
على المستوى الأسري والاجتماعي:.....19
على المستوى الاقتصادي:.....22
على المستوى الديني:.....23
على المستوى الديني:.....24

على المستوى الدراسي:.....26

الفصل الثالث: المنهج الإسلامي في التعامل مع مرحلة المراهقة:.....30

إسلام الوجه لله تعالى:.....30

الحرية والكرامة الإنسانية:.....30

تحرير شخصية المسلم من عوامل الخوف:.....30

الصحة النفسية:.....31

الصحة الجسمية:.....34

الإجراءات العملية لمواجهة مشاكل المراهقة:.....36

خاتمة: 40

استمارة البحث:.....43

لائحة المصادر والمراجع:.....46

الفهرس: 49

---

[1]. سورة البقرة، الآية :138

[2]. الميثاق الوطني للتربية والتكوين: المادة السادسة

[3]جسمية عقلية انفعالية جنسية.....

[4]المعجم الوسيط

[5]لسان العرب الجزء 10 ص 130

[6](المراهق والعلاقات المدرسية) أحمد أوزي

[7](الطفولة والمراهقة) حامد عبد السلام زهران

[8](المراهق والعلاقات المدرسية) ص16

[9](الطفل والمراهق) ص 124 منصور حسين ومصطفى زيدان

[10](المشكلات الأسرية والانفعالية للمراهق المغربي) أوزي مجلة التدريس المدرسة العليا للأساتذة جامعة محمد الخامس الرباط عدد 6_ 1978

* القاموس المحيط ص 903 [11]

[12]سورة المدثر الآية (17)

[13]سورة النور 59

[14]سورة الصافات الآية 102

[15]أحمد أوزي (المراهقة و العلاقات الأسرية) ص 19

[16]نشر في 1882 كتابا ضخما من جزأين في هذا الموضوع

[17]كاتب و فيلسوف فرنسي من مؤلفاته (إميل) و (التعاقد الاجتماعي) .

[18]جان بياجي ولد في نيو شاطل سويسرا 1896 له (اللغة والتفكير عند الطفل) و(تمثل العالم لدى الطفل) و(ميلاد الذكاء) و(سيكولوجية الذكاء)

[19] فؤاد البهي السيد (الأسس التقنية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة) دار الفكر العربي 1968

[20](مشكلات المراهقة و حاجاتها الإرشادية) منيرة حلمي

[21]*يعتبر جورج ستانلي هول أول من عبّر عن المراهقة بكونها (مرحلة أزمة) و ذلك من خلال عبارته الشهيرة (مرحلة الضغوط و العواطف

[22](الأسس النفسية للنمو الإنساني) طلعت عبد الرحيم

[23]يطلق عليه البعض الديني أو الأخلاقي

[24]و ذلك لأنّه صار مطالبا بممارسة العادات الدينية بشكل أكثر جدية مما كان عليه في الطفولة

[25]فؤاد البيهقي (الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى من) دار الفكر 1968

[26] أنظر نموذج الاستمارة، المشاكل المرتبطة بالجانب الدراسي

[27] أنظر نموذج الاستمارة في الملحق

[28] الدليل البيداغوجي للتعليم الابتدائي ،الطبعة الثانية 2009 ص: 22

29 الأنعام 162

2 تفسير السعدي

البقرة 102 31

تفسير السعدي 32

الأعراف 24 33

آل عمران 145 34

التربية الإسلامية للطفل والمراهق 106 35

8 البقرة 260

تفسير السعدي 37

[38] الأنعام 82

إبراهيم 27 39

الإسراء 82 40

رواه الترمذي 41

42 البقرة 216

تفسير السعدي البقرة 216 43

رواه مسلم 44

آل عمران 146 45

البقرة 153 46

تفسير السعدي سورة البقرة 153 [47]

[48]يوسف 87

البقرة 186 49

50 المائدة 90

تفسير الطبري 51

أخرجه مسلم 52

رواه أحمد ومسلم والنسائي 53

26 الجزء 4 من سبل السلام للصنعاني ص: 35

(سورة لقمان 17) 55

رواه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح 56

57 (أخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وأبو داود وابن ماجة وأحمد ومالك)

(أخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة وأحمد ومالك) 58

أخرجه البخاري ومسلم عن أبي موسى الأشعري 59

الأحزاب: 21 60

61 أخرجه مسلم

جامع الترمذيّ بالإسناد الصحيح 62

رواه البخاري 63